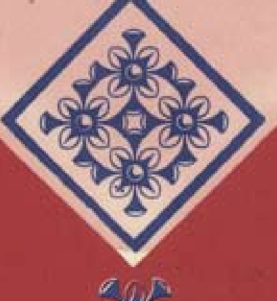




ثمرات الأقلام

أضواء على المسلمين
في بلاد
جبيل وكسروان





المؤسسة الخيرية الاسلامية
لأبناء جبيل وكسروان
اللجنة الثقافية


للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

المؤسسة الخيرية الاسلامية
لأبناء جبيل وكسروان
اللجنة الثقافية


للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

أضواء على المسلمين
فى بلاد جبيل وكسروان

تأليف

ألشيخ : يوسف محمد عمرو

الدكتور : أحمد محمد سويدان

تقديم

الدكتور الحاج سلمان علي العيتاوي

المؤسسة الخيرية الاسلامية

لأبناء جبيل وكسروان

اللجنة الثقافية

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

منشورات

المؤسسة الخيرية الاسلامية

لابناء جبيل وكسروان

اللجنة الثقافية

المقدمة

بقلم الدكتور سلمان عيتاوي

هذه هي الثمرة الأولى من « ثمرات الأقلام » التي تصدرها « المؤسسة الاسلامية الخيرية لابناء جبيل وكسروان » ، وهي تهتم بشؤون المسلمين ، ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم ، مستقرئة التاريخ ، لترسم دروب المستقبل للأجيال المتعاقبة ، وإقامة أطيب العلاقات مع سائر الطوائف ، التي تشاركها الحياة في هذه البقعة الطيبة من الوطن الحبيب .

ولقد وهب الله سبحانه وتعالى هَـذه الأرض مميزات تفردّت بها عن غيرها ، فهي من قلب لبنان الذي يتمتع بموقع جغرافي نادر ، على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، وهمزة الوصل بين الشرق والغرب ، وملتقى الحضارات ، وكان ولايزال قبلة أنظار العالم ، ومطمعاً للغزاة ، وقد لعب ادواراً بارزة عبر العصور ، وكان شعبه من أنشط شعوب الدنيا .

فمن شواطئه انطلق الحرف والشراع نحو الشعوب ذات الحضارة الأولى في التاريخ ، التي عمَّرت الأرض في وادي الرافدين ، ووادي النيل والجزيرة العربية وفلسطين ، التي كانت مهد الديانات السماوية ، فامتزجت معها ، وشعّت فيها مصابيح النور ، وازهرت المدن والثغور ، وأقيمت أرقى الحضارات .

وبفعل نشاط شعبه ، ازدهرت التجارة ، وتوطدت العلاقات مع سائر الشعوب وبنيت المدن ، واتسعت آفاق المعرفة والعلم .

ولقد أثر جمال لبنان ، وطيب مناخه على أذهان أبنائه ، والإنسان ابن بيئته ، فبرعوا في شتى الميادين ، وبلغوا درجةً عالية في كل فن . فمن شموخ قممه كان إباؤهم ، ومن صلابة صخوره استمدوا قوتهم ، ومن عمق إيمانهم بالله ، كانت أخلاقهم وسجاياهم . حافظوا على حريتهم وعنفوانهم ، وذادوا عن حياضهم ضد كل عدو معتدٍ ، كما أن طبيعة الأرض قد ألهمت الشعراء والأدباء ، فأبدعت أقلامهم روائع الشعر والأدب ، وأَغْرَت كل ملهوف باللجوء إلى ربوعه .

وقد تمتع جبل لبنان ، خلال القرون المتمادية بنعمة الاستقلال الكامل حيناً ، والجزئي حيناً آخر ، وكان

الفاتحون والغزاة ، يجدون من الحكمة أن يبقوه على كيانه ، وقد أدرك العثمانيون أنَّ من الخير لهم أن يحتفظ الجبليون باستقلالهم ، الذي كانوا ينعمون فيه زمن المماليك ، ولكن اللبنانيين لم يقنعوا بهذا ، بل أن أمراءهم أمثال فخر الدين المعني (ت : ١٦٣٥) وبشير الشهابي (ت : ١٨٥٠) تحدوا سلطة الباب العالي ، وشقوا عصا الطاعة . وبعد حوادث ١٨٦٠ المشؤومة ، اعترف دولياً باستقلال لبنان ، وظل ينعم بذلك الاستقلال حتى نشوب الحرب العالمية الأولى .

نعم لبنان بالخير في هذه الفترة فازدهرت الثقافة والاقتصاد ، وتوطدت أسباب الأمن والاستقرار ، حتى كان يُعتبر من أحسن مناطق الشرق حكماً وازدهاراً وأمناً ، وذلك بالرغم من اقتطاع أجزاء كبيرة منه وحرمانه من المناطق الخصبة والساحل والبقاع .

ولكن الطائفة الإسلامية في منطقتي جبيل وكسروان ، لم تشملها هذه النِعم ، وبقيت تعيش حياة بسيطة في ظل الحرمان والغبن ، ولم تتمتع قراهم بأي نوع من أنواع الأزدهار والهناء . وخلال الحرب العالمية الأولى عانى المسلمون من آلام الفقر والجوع والمرض ما لم يعانه غيرهم مثلهم ، مما اضطر بعضهم إلى بيع أراضيهم بأبخس الأثمان

لـدفع غـائلة الموت عن عيـالهم ، ودفعت بعضهم الآخـر إلى هجـر بيوتهم نحـو البقاع وسـائـر انحـاء المعمـورة ، تـاركـين أراضيهم لمشيئة القدر وأطماع البشر .

وفي عهد الانتداب الفرنسي ، ظلت الطائفـة الاسلاميـة تعاني من الغبن والحرمـان ، ولم تحظ قراهـا بأيـة عنايـة تذكـر بالرغم من وجود بعض المسؤولين عنهـا في الحكم . ولما أطـلّ فجـر الاستقلال كـانت هذه القـرى لا تزال بعيـدة عن عيون المسؤولين ، ولم يصلها إلاّ النذر القليل ممّا نالتـه سائـر القرى من مشـاريـع إنمـائيـة ، ولم تـدخـل المـدرسـة إلاّ إلى بعض قراها ، ولم تكن ذات أثر ظاهـر ، مما دفـع الناس إلى الهجـرة نحـو المدن السـاحلية ولا سيـما العاصمـة بيروت وضـواحيهـا لكسب العيش وطلب العلم ، ولم تمضِ فتـرة طـويلة حـتى كـان منهم أطبـاء ومهنـدسـون ومحـامـون وقضـاة وعلماء وصحـافيـون ، وضبـاط وتجـار ومـوظفـون كبـار ، ولكن الأحـداث المؤلمة التي عصفت بـالوطن منـذ أكثر من اثني عشر عـاماً وخلّفت فيـه الخراب والـدمار والمـوت ، قد أثـّرت على مجـرى حيـاتهم ، وعـرقلت مسيـرتهم ، وأخـّـرت نهضتهم ؛ ولكنهم حافظوا على علاقـاتهم الطيبـة مع جيـرانهم من سائـر الطوائف بالرغم مما نزل في ساحتهم من اضرار وخسائر .

ندر من كتب تأريخاً من المسلمين في هـاتين المنـطقتين ،



إلاَّ أنه جرت محاولات تبشّر بالخير ، والأمل كبير في أن تملأ السنابل بيادر الزمن . فقد أعدّ الدكتور رباح أبي حيدر دراسة عن المجتمع الشيعي في بلاد جبيل في عهد المتصرفية ١٨٦١ ـ ١٩١٧ سنة ١٩٧٦ . «La société chiit de Bilad Jobayl à l'époque de la Mutassrifiya. 1861-1917». وهي إطروحة دكتوراه باللغة الفرنسية ، لم تُنشر بعد . تناول فيها الحالة الاجتماعية والاقتصادية والادارية والثقافية للطائفة الإسلامية الشيعية في عهد المتصرفية ، وعلاقات هذه الطائفة مع غيرها من الطوائف ، مؤيدةً بوثائق ومستندات واحصاءات ذات قيمة وفائدة .

كما أعد الدكتور أحمد سويدان دراستين تاريخيتين : الأولى : « كسروان وجبيل ما بين النزوح الإسلامي والهجرة المارونية ، ما بين القرن الرابع عشر والثامن عشر » سنة ١٩٨٠ ، والثانية : « كسروان وجبيل في العهد الشهابي حتى عهد الأمير بشير الثاني ١٦٩٧ ـ ١٨٠٠ » سنة ١٩٨٤ وهما في طريقهما إلى النشر . تناول فيهما حقبتين من الزمن ، وألقى فيهما أضواء على تاريخ الطوائف التي استوطنت في هاتين المنطقتين ، وكيفية مجيء الموارنة الى كسروان من شمالي لبنان ، مبرزاً دور بعض الأسر في تشجيع هجرتهم إليها ، كما يتحدث بإسهاب عن المسلمين في كسروان وبلاد

جبيل ، وعن تاريخ العائلات الاسلامية وعلاقاتها مع الموارنة وأسباب نزوحها عن قراها بعد تعرّضها لحروب قاسية. مشيراً إلى الآثار التي تركوها في هذه القرى ، والى العلاقة الحميمة بينهم وبين الأرض واستماتتهم في الدفاع عنها ، وإلى رغبتهم الأكيدة في التعاون مع سائر الطوائف ومواقفهم الوطنية عبر القرون والعصور ، معززاً كل دراسة منها باحصاءات ووثائق ومستندات ذات أهمية وفائدة .

وقد أعدّ سماحة الشيخ يوسف محمد عمرو دراسة تناول فيها النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. والتربوية والصحية في هاتين المنطقتين ، مذكراً فيها المسؤولين بأهم المطالب والحاجات الضرورية لكل قرية ، حاثاً إياهم على إيلاء هذه القرى عنايتهم أسوة بغيرها ، مشيراً إلى اهتمام المؤسسة الخيرية الاسلامية لابناء جبيل وكسروان ، بالتعاون مع أهل البرِّ والإحسان ، في مدّ يد العون لها بإصلاح بعض المساجد ، وفتح بعض المستوصفات ، وتدريس التعليم الديني في المدارس ، وغير ذلك من التقديمات الممكنة .

وإننا نجد أنفسنا اليوم مدعوين ، أكثر من أي وقت مضى ، للاستفادة من قراءة التاريخ ، فنعمل على توطيد العلاقات بيننا وبين سائر الطوائف ، وترسيخ المحبة في قلوبنا ، لأنها السبيل الوحيد للخروج من هذه الأزمة الخانقة التي يتخبط بها الوطن .

وإن إيماننا بالله وبضرورة بقاء الوطن موحداً ، يحدونا لأن نبذل قصارى جهودنا من أجل توطيد أواصر المودة بيننا ، ونجنّد كل طاقاتنا وإمكاناتنا في سبيل بنائه من جديد ، ليكون واحة خير وسلام لجميع أبنائه ، إذ لا حياة لنا بدون محبة ، وبهذه المحبة نتغلب على كل المحن ، ونقوى ، وينمو الوطن .

ورسالتنا في منطقتي جبيل وكسروان ، كما في كل منطقة من لبنان ، هي رسالة السماء الى الأرض ، التي بشّر بها الرسل والأنبياء والتي تقضي بإقامة المجتمع الفاضل القائم على المحبة والعدل والمساواة والتعاون والتضحية والعطاء والعيش الكريم المشترك بين جميع الطوائف ، دون تمييز إلاّ بالعمل الصالح والتقوى عملاً بقوله تعالى :

﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ .

وندعو حملة الاقلام الخيّرة والمخلصة ، لأن تلعب دورها في بلسمة جراح الوطن ، والإسهام في بناء الإنسان وتحصينه بالأخلاق الكريمة كي يستعيد الوطن عافيته ، فتضحك ربوعه الحزينة ، وتخضوضر أغصانه اليابسة ، وتبتسم شفاه ابنائه المعذبين ، ويملأ الفرح قلوبهم .

تعالوا معي لنضيء الشموع في حنايـا الوطن ، بـدل أن نلعن الظلام .

ونحمل أغصان الزيتون ، بدل أن نحمل السلاح .
ونزرع المحبة في القلوب وعلى الدروب .
ونعيد البسمة إلى الشفاه والى الربوع .
ولنعمر الأرض أكثر مما عمروها قبلنا .
لتبقى لبنينا بعدنا ، واحة خير وأمن وسلام .
لا تفرقنا أديان ولا مذاهب ولا إنتماءات .
فـالأرض ليس لها سـوى مذهب واحـد ، هـو مـذهب الحب والعطاء .
ففي تربتها دفن الآباء والأجداد .
وعليها أُقيمت الحضارات ، وخلد العمل .
ولنترك للأجيال المتعاقبة تراث أقلامنا .
ولنكتب بصراحة وصدق وإخلاص
حكايات المحبة والخير والجمال
في وطن المحبة والخير والجمال
فالأيام تنتظرنا وترقبنا .
وبأعمالنا وأقلامنا تخلد .
ويخلد الوطن .
وطن الجميع .

د . سلمان عيتاوي
رئيس اللجنة الثقافية
في المؤسسة الخيرية الاسلامية
لابناء جبيل وكسروان
٨٧/٥/١١

حاجات المسلمين الانمائية ، والاجتماعية ، والتربوية والصحية في بلاد جبيل وكسروان

الشيخ يوسف محمد عمرو
قاضي جبيل الشرعي الجعفري
رئيس المؤسسة الخيرية الاسلامية
لأبناء جبيل وكسروان




للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على جميع الأنبياء والمرسلين ، وعلى خاتمهم سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، وعلى أصحابه المنتجبين ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى قيام يوم الدين .

وبعد ، فقد تكلمت في هذه المذكرة بإيجاز عن حاجات المسلمين في الحقول الانمائية ، والاجتماعية ، والتربوية ، والاقتصادية ، والصحية في قضاءي جبيل وكسروان وبينت ما لهم من حقوق إسوةً بمواطنيهم من طوائف لبنان الأخرى .

مذكراً المسؤولين في الوزارات المختصة ، وفي المؤسسات الخيرية ، والإنسانية ، والدينية ، مطالباً بحقوق الانسان ، وفي رفع الغبن ، والحرمان عن القرى ، والمزارع ، والاحياء الاسلامية التي هي أحوج من غيرها وأحق لما تعانيه من تخلف وحرمان منذ عهدٍ بعيد . ولا بد من الاشارة الى أن المسلمين في

هـاتين المنـطقتين من لبنـان ، لم يكونـوا طرفـاً في الصراعـات الدامية منذ بداية الأحداث اللبنانية بدليل تشبثهم بأرضهم ، وعدم نزوحهم عنها ، والذود عن كل حبة تراب فيها، من أجل وحدة لبنان وسلامة أراضيه ، وتأكيد وجودهم عليها . في إطار العيش المشترك . ولأنهم من الأكثرية الصامتة التي تحملت من المـآسي والنكبات مـا زاد في ويلاتهـا ، وازدادت معها المـطالبة بإيلائها الاهتمام والعناية من المسؤولين لتزهر وتورق ، وتـأتي أُكلها ثماراً طيبة .

وقـد أُنشئت جمعيات خيـرية في العصر الحـديث غايتها الاشـراف على الحـالة الاجتمـاعيـة العـامـة ، والتعـاون مـع المسؤولين على تنشيط كل ما من شأنه تحسين الأوضاع . وقـد تـأسست المؤسسـة الخيـرية الاسـلامية لابنـاء منطقـة جبيـل وكسروان من أجل هذه الغاية كما جاء في المادة الثانية من قانونها الأسـاسي : « الغايـة من تـأسيس هـذه المؤسسـة : الاهتمـام بـالشؤون الاجتماعيـة ، والعمل عـلى قيـام مؤسسـات تتـولى الرعاية الاجتماعيـة في المنطقـة ، وفتح مدارس غير مجانية ، وكذلك الاهتمـام بالشؤون الثقـافية ، والصحيـة ، وبالتنميـة الزراعية ، والصناعات القروية التقليـدية ، كـما تهتم الجمعية بالمساجد في منطقة جبيل وكسروان . وتقوم بتقديم المساعدات للطلاب الفقراء ، وتوفير المنح الدراسية لهم . » .

سائلاً الله تعالى أن يوفق جميع العاملين لخدمة الإنسان وقضيته للخير وللعمل الصالح . إنه سميع الدعاء حميد مجيد .

بيروت في ١١ شعبان ١٤٠٧ هـ

الموافق ٩ / نيسان / ١٩٨٧ .

يوسف محمد عمرو




umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الفصل الأول :

أ ـ النزوح والهجرة

معظم المسلمين في منطقة جبيل وكسروان من أصحاب الدخل المحدود ، وذوي الحرف اليدوية البسيطة ، من المزارعين الصغار الذين ينتظرون جني حصادهم في كل فصلٍ من فصول السنة .

ومأساتهم الاجتماعية قبل احداث عام ١٩٧٥ م كانت تتلخص بالحرمان المزمن لقراهم ، ومزارعهم من الخدمات العامة من طرق ، ومدارس ، ومستوصفات ومياه للشفة ، وقنوات للري ، وهاتف ونحو ذلك . وكانت هجرة شبابهم قبل أحداث ١٩٧٥ م تتجه نحو بيروت الشرقية ، والدكوانة ، وإلى الضاحية الجنوبية سعياً وراء اللقمة الحلال ، ولتعليم أولادهم في المدارس الرسمية والخاصة ، وفي الجامعة اللبنانية . وكانت نسبة الهجرة في كل قرية تتجاوز ٥٠٪ في الفصول الدراسية من كل عام .

وتنحسر في فصلي الربيع والصيف حتى تصل الى ٢٠٪ برجوع معظم المهاجرين إلى قراهم ، ومزارعهم لاستصلاح أراضيهم ، وترميم منازلهم القديمة وسقفها بالأسمنت ، وإنتجاعاً للصحة ، والعافية في ربوع تلك الجبال ، والتلال ، والوهاد الجميلة .

وقد ضاعفت الحرب اللبنانية وافرازاتها الكثيرة من مأساة المسلمين الاجتماعية ، ودفعت إلى رحيل غالبية أهل السَعة والغنى ، وذوي الأختصاص ، وحملة الاجازات عن المنطقة ، وإلى ازدياد عدد الأرامل ، والأيتام ، والمساكين ، والفقراء ، وذوي العاهات ، والعاطلين عن العمل في كل عام . وازدياد عدد المزارعين الذين لا يجدون ثمن البذور والدواء ، وأجرة حراثة الأرض إلا بالاقتراض من البنوك أو من المرابين . ونتيجة لما تقدّم ازداد عدد المهاجرين كل عام عن سابقه حتى بلغت في المدن والقرى الساحلية والوسطى نسبة ٧٠٪ من مجموع السكان العام وفي القرى الجبلية نسبة ٨٥٪ تقريباً . ويعود الفارق بين النسبتين إلى توفر فرص العمل ، والمقاعد الدراسية في الساحل ، وندرة وجودها في الأرياف .

إن هذه الهجرة القسرية التي يفرضها الأمر الواقع ، وحالة المعيشة تشكل مأساة إنسانية للمسلمين بالنسبة لسائر الطوائف في جبل لبنان والتي تنعم بالأمن وبحبوحة من العيش الكريم .

لذلك نطالب بإلحاح تحقيق ما يلي :

أولاً : تلبية حاجات البقية الباقية من المسلمين في القضايا الصحية ، والتربوية ، والزراعية ، والمواصلات ، وقطاع الخدمات العامة وغير ذلك مما سيرد ذكره .

ثانياً : إخلاء جميع المنازل التي شُغلت بشكل غير قانوني وإرجاعها إلى أصحابها الشرعيين .

ثالثاً : عودة السلطة الرسمية إلى قضاءي جبيل وكسروان المتمثلة بالجيش ، وقوى الأمن الداخلي .

رابعاً : اهتمام الدولة اللبنانية بالقرية اللبنانية في هذين القضاءين ، وتوفير الخدمات لها ضمن خطة مبرمجة تشمل جميع المزارع والقرى تُعيد للقرية دورها في دعم الاقتصاد الوطني . .




umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الفصل الثاني :

ب ـ الوضع الصحي عند المسلمين في بلاد جبيل وكسروان

كان فقراء المسلمين وضعفاؤهم ـ قبل أحداث عام ١٩٧٥ ـ عالة على مستوصفات الجمعيات التبشيرية المسيحية وعلى مستوصفات جمعية الصليب الأحمر اللبناني . وذلك للأسباب التالية :

أولاً :صعوبة المواصلات بين القرى والمزارع الاسلامية من جهة ، ومدينة جبيل من جهة أخرى .

ثانياً : عدم اهتمام وزارة الصحة العامة بالقرى والمزارع الاسلامية وتقديم الخدمات الانسانية اللازمة لها .

ثالثاً : عدم إهتمام أغنياء المسلمين بقضايا الصحة العامة .

رابعاً : عدم إهتمام الرابطات العائلية بقضية الصحة العـامة بسبب ضعف إمكاناتها المادية .

الاجتياح الاسرائيلي لبيروت عام ١٩٨٢ م

وفي الاجتياح الاسرائيلي لبيروت عـام ١٩٨٢ عـاشت القرى ، والمزارع الاسلامية في قضاءي جبيل وكسروان ، أزمة خانقة في قضايا الاسكان ، والاجتماع ، والصحة كانت نتيجة عودة معظم المهاجرين إلى قراهم هرباً من مآسي الاجتياح الاسرائيلي .

وكانت غالبية أولئك الراجعين إلى قراهم من العمال ، والمستخدمين ، وصغار الموظفين ، والضعفاء من الشيوخ ، والنساء ، والأطفال الذين لاقوا من أهلهم واخوانهم كل عون ، ومساعدة .

وقد أثمر ذلك التكافل الاجتماعي عند المسلمين وجعلهم يعيشون المسألة الصحية الاجتماعية بأبعادها الانسانية وقد برز ذلك من خلال :

- تعاون أهالي علمات مع الجمعية الخيرية الاسلامية ، ومصلحة الانعاش الاجتماعي لأفتتاح المركز الصحي الاجتماعي في علمات عام

١٩٨٣

٢ ـ تعاون أهالي الصوانة مع الحركة الانمائية لبلاد جبيل وإتحاد غوث الأولاد لافتتاح مركز رعاية الأمومة والطفولة في الصوانة عام ١٩٨٣ .

٣ ـ تعاون أهالي المعيصرة مع جمعية آل عمرو الخيرية ، ولجنة الوقف الاسلامي ، والجمعية الخيرية الاسلامية ، ومصلحة الأنعاش الاجتماعي لأفتتاح المركز الصحي الاجتماعي عام ١٩٨٥ .

٤ ـ تعاون أهالي بشتليدة ، والمحسن الكريم الحاج كامل حسن كنعان والجمعية الخيرية الاسلامية ، والمؤسسة الخيرية الاسلامية لابناء جبيل وكسروان ومصلحة الانعاش الاجتماعي لافتتاح مستوصف بشتليدة الخيري كفرع عن المركز الصحي الاجتماعي في علمات عام ١٩٨٦ .

٥ ـ تعاون أهالي لاسا ، وفضيلة الشيخ محمد علي العيتاوي ، والجمعية الخيرية الاسلامية ، والمؤسسة الخيرية الاسلامية لأبناء جبيل وكسروان ، ومصلحة الانعاش الاجتماعي لافتتاح مستوصف لاسا الخيري كفرع عن المركز الصحي الاجتماعي

في المعيصرة في عام ١٩٨٦ .

٦ ـ تعاون أهالي علمات ومدير وأساتذة متوسطة علمات الرسمية وإتحاد غوث الأولاد لافتتاح عيادة طب للأسنان في مبنى متوسطة علمات الرسمية عام ١٩٨٦ .

٧ ـ تعاون أهالي أفقا ، وفضيلة الشيخ رضوان كامل المقداد ، والجمعية الخيرية الاسلامية ، والمؤسسة الخيرية الاسلامية لابناء جبيل وكسروان ومصلحة الانعاش الاجتماعي لافتتاح مستوصف أفقا الخيري كفرع عن المركز الصحي الاجتماعي في المعيصرة عام ١٩٨٦ .

ولكن هذه المستوصفات المستحدثة تحتاج إلى تجهيزات ، ومعدات طبية ، وإلى الأدوية الضرورية علماً بأن هذه المستوصفات يؤمها أعداد كبيرة من المرضى ، وتحتاج إلى أدوية كثيرة لتقدم إليهم .

وإن النقص في عدد الأطباء والممرضات ، والمستخدمين يحرم كثيراً من المرضى من الاستفادة ، ويرهقهم في دفع النفقات التي يعجزون عنها فتؤثر على صحتهم وتؤذيهم ، كما أن ضيق الغرف المعدة لاستقبال المرضى ونقص التجهيزات الضرورية يؤثر أثراً سلبياً على المرضى .

إن المستوصفات الآنفة الذكر مع عيادة طب الأسنان تقوم بخدمة المزارعين الفقراء ، والأرامل ، والأيتام ، وأصحاب الدخل المحدود من جميع الطوائف اللبنانية الكريمة ، ولا تغطي سوى النسب القليلة التالية :

١ ـ صحة عامة ٢٤٪ تقريباً
٢ ـ أمراض نسائية ٢٤٪ تقريباً .
٣ ـ أمراض أطفال ٢٦ ٪ تقريباً .
٤ ـ أمراض داخلية ٧ ٪ تقريباً .
٥ ـ جراحة عامة ١٠ ٪ تقريباً .
٦ ـ طب أسنان ٤ ٪ تقريباً .

لذلك فإننا نطالب :

أولاً : تعزيز دور المستوصفات مع عيادة طب الأسنان بالتجهيزات الطبية ، وبالأطباء ، والممرضات ، والمستخدمين ، وبزيادة الغرف اللازمة لهم . لتستطيع إستيعاب جميع الحالات المرضية .

ثانياً : تأهيل المركز الصحي الاجتماعي في علمات ليصبح مركزاً للخدمات الشاملة لجميع القرى المحيطة بها في منطقة جبيل الوسطى .

ثالثاً : تأهيل المركز الصحي الاجتماعي في المعيصرة ليصبح



مركزاً للخدمات الشاملة لمنطقة الفتوح الشمالية الوسطى .

رابعاً : إفتتاح مستوصفات جديدة في المناطق الشعبية والفقيرة التالية : ١ ـ حي كفرسالا في مدينة عمشيت ، ٢ ـ حارة جهجاه في مدينة جبيل ؛ ٣ ـ حي الجامع في بلدة مشان ؛ ٤ ـ حي الجامع في بلدة المغيري ؛ ٥ ـ حي الجامع في بلدة الحصين ؛ ٦ ـ حي الجامع في بلدة فرحت ؛ ٧ ـ في بلدة رأس أسطا .

سادساً : أن تتعاقد مصلحة الأنعاش الاجتماعي مع ممرضات ، ومستخدمات للمستوصفات والمراكز الصحية الاجتماعية التابعة لها ، تخفيفاً للأعباء المادية الملقاة على عاتق المؤسسة الخيرية الاسلامية لأبناء جبيل وكسروان .



الفصل الثالث :

ج ـ التربية والتعليم عند المسلمين
في بلاد جبيل وكسروان

كانت وسائل التربية والتعليم عند المسلمين أيام الأنتـداب الفرنسي منحصرة في مدرسة المقاصد الاسـلامية الابتـدائية في مدينة جبيل . وكان مديرهـا المرحـوم الشيخ حسـين الحسامي إمام المدينة . وبمدرسة علمات الابتـدائية الـرسمية . وبتعليم القرآن الكريم ، ومبادىء القراءة والحسـاب في قريـة بشتليدة على يديّ المرحوم الشيخ خليل هاشم ، وفي قرية المعيصرة على يديّ المرحوم الشيخ مصطفى حسين الحاج محمد عمرو ، وفي قرية لاسا على يديّ المرحوم الحاج محمد حسين مرعي العيتاوي وغيرهم من أهل التقـوى والصلاح ، وطـالبي الثواب ورضى الله تعالى .

وكان أهل السَعة والغنى من المسلمين يرسلون أولادهم إلى المـدارس والمعـاهـد التبشيـريـة المسيحيـة سعيـاً وراء نيـلِ

الشهادات ، والاجازات العلمية .

وفي أيام الاستقلال من عام ١٩٤٣ حتى ١٩٧٥ إنتشرت في معظم القرى الاسلامية مدارس رسمية ابتدائية مؤلفة من غرفة أو غرفتين ويعلم فيها معلم أو وكيل معلم تشتمل على أربعة أو خمسة صفوف يتلقى فيها التلاميذ مبادىء القراءة والكتابة والحساب وبعض العلوم الأخرى .

وبالرغم من ذلك فقد برع فيها بعض التلاميذ العصاميين الذين اجتهدوا وعملوا بتوصية بعض أساتذة تلك المدارس الذين بذلوا كل جهد وتضحية على الرغم من افتقارها إلى الوسائل التعليمة الحديثة . ونذكر منهم على سبيل المثال للمعلم الصالح : المرحوم الاستاذ حسين محمد حمد أبي حيدر ، والحاج الدكتور سلمان علي العيتاوي ، والأستاذ حسن يوسف الزين .

ونذكر أن مدرسة المغيري الرسمية ، التي توفر فيها بعض الشروط الفنية والصحية قد بنيت بفضل المرحوم السيد أحمد الحسيني الوزير والنائب عن المسلمين في كسروان وبلاد جبيل .

وقد أوحى واقع تلك المدارس الرسمية للناس ، أن تعليم أبنائهم ونيل ما يتمنونه لا يكون إلا بتعليمهم في المدارس التبشيرية المسيحية والتي لا يستطيع الدخول إليها غير أبناء الأغنياء بسبب الأقساط الشهرية المرتفعة ، وصعوبة المواصلات

بـين القـرى الاسـلاميـة ، والمـــدن التي تتـواجـــد فيهـا تلك المدارس . . .

وقد تنادى بعض أهل البرِّ والاحسان لافتتاح فروع لمدارس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بشتليده ، وعين الدلبـة ، وكفرزبونا غير أن هذه المدارس الخيرية الاسلامية لم تكن أوفر حظاً بالعطاء لتلاميذهامن المدارس الرسمية الآنفة الذكر . بل كـانت مجـرد كتـاتيب صغيـرة تعلم الأولاد القـرآن الكـريم ، ومبادىء العربية ، والحساب . وقد قام الاستاذ عبد علي نسيب حمود شمص في بلدة مشان بتجربة جيـدة . إذ افتتح مـدرسة متوسطة خاصة شبه مجانية أعطت نتائج جيدة في الامتحانـات الرسمية .

غير أن تلك التجربة قد أفشلها الفقر ، وضيق ذات اليد ، وتهرب معظم أوليـاء الطلبـة من دفع الأقسـاط المستحقة عـلى أبنـائهم . وقد قـام بعض الأساتـذة الداخلين في ملاك وزارة التربية الوطنية ومن أهالي حي كفرسالا ، ومدينة جبيل بتجربة أخرى وهي : الاقتراح على دائرة التعليم الابتـدائي ، ووزارة التـربية بـاستئجار منـزل كبير مـع باحـات له كبنـاء لمتوسـطة كفـرسالا الـرسمية . كـما قامـوا بتشجيـع أوليـاء الـطلبـة من العمال ، وأصحاب الدخل المحدود لإرسال أولادهم إلى هذه المتـوسطة . وقـد نجحت تلك التجربـة نجاحـاً جيداً نتيجـة

حرص أولئك الأساتذة على العطاء ، وتوفير الحصص الدراسية لطلابهم ، كما أهتم بعض المحسنين الكرام ببناء بعض المدارس ونذكر منهم : ابن بيروت المرحوم الدكتور محمد خالد الذي بنى مسجداً ومدرسةً في بلدة كفرزبونا ، والمرحوم شهيد ابراهيم الذي بنى مدرسة ومسجداً في بلدته حجولا بالتعاون مع أهلها ، والمحسن الكريم جميل علّام الذي بنى مدرسة ومسجداً في بلدته عين الدلبة بالتعاون مع أهلها ، والمحسن الكريم الحاج كامل حسن كنعان الذي بنى مسجدين في بلدته بشتليده وخصص عقاراً ليُشاد عليه مدرسة في المستقبل .

ولما عصفت الأحداث اللبنانية بمنطقة جبيل عام ١٩٧٥ اقفلت أبواب المدارس الخاصة التي مرَّ ذكرها مع المدارس الرسمية الصغيرة ، والتي لم يبق منها سوى مدارس الحصين - كفرزبونا - جنة مار سركيس - لاسا ، أفقا ، ورأس أسطا .

وقد تكررت تجربة الأساتذة الرسميين بعد احداث ١٩٧٥ بالتعاون مع الأهالي ولجان في الوقف والجمعيات الخيرية في المدارس التالية : علمات - مشان - المعيصرة - وزيتون .

وقد حالت الظروف دون تحقيق بعض المبادرات التربوية : كإفتتاح ثانوية علمات الرسمية بعد أن اتخذ قرار من وزارة التربية بفتحها عام ١٩٨٥ - ١٩٨٦ . وإفتتاح صف أول

متوسط في مدرسة المعيصرة الرسمية ، وفي متوسطتي كفرسالا ، والمغيري الرسميتين .

١ ـ التربية والتعليم الديني عند المسلمين :

التعليم الديني لأبناء المسلمين وبناتهم في المدارس الرسمية في مدينة جبيل من عام ١٩٤٣ ولغاية عام ١٩٧٥ قام به المرحوم الشيخ أحمد حمود ، وتبعه في ذلك بعض علماء الأزهر الشريف وفضيلة الشيخ غسان اللقيس ، تارة في المدارس الرسمية ، وأخرى في جامع جبيل .

كما قمت بالتعاون مع فضيلة الشيخ عصمت عباس عمرو ، وبعض المؤمنين ، منذ عام ١٩٨٢ بالتعليم الديني في المدارس الرسمية لقرى علمات ، ومشان ، والمعيصرة ، وزيتون ، والحصين ، ولاسا ، وأفقا ، وجنة مار سركيس وغيرها من المدارس .

أما في القرى التي لا يوجد فيها مدارس ، فيقوم بعض الحجاج بتعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم وأحكام العبادات .

٢ ـ التربية والتعليم المهني عند المسلمين :

التعليم المهني بجميع أنواعه وفروعه مفقود ولا وجود له في



القـرى والمـزارع والأحيـاء الاسـلاميـة في قضـاءي جبيـل وكسروان . ومن أراد من أبناء المسلمين التخصص به فما عليه إلا أن يُيمم وجهه شطر مـدينتي جبيـل وجـونيـه أو شـطر العاصمة .

وقد قمت في صيف عام ١٩٨٣ بـالتعاون مـع مصلحـة الانعاش الاجتماعي بافتتاح دورة لتعليم التطريز ، والخياطة ، والتدبير المنزلي في بلدة المعيصرة ضمّت قرابة عشـرين فتاة من قـريتي زيتون والمعيصـرة ودامت ثـلاثـة أشهـر ، ولاقت كـل تشجيـع وإقبـال من الاهـالي ، غـير أن مصلحـة الانعـاش الاجتمـاعي ولأسبـاب نجهلهـا تـوقفت عن افتتـاح دورات أخرى ، وعن متابعة العمل في هذا المجال .

وحاجة المسلمين في جميع حقـول التربيـة والتعليم هي :

أولاً : استجابة وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة لطلبات مـدراء المدارس الـرسمية في قـرانا ، وتلبيـة حاجـات مـدارسهم الفنية ، وتـزويدهـا بالـوسـائـل التـربـويـة الحديثة .

ثانياً : افتتاح ثانوية رسمية للبنات في مدينة جبيل وفرعين لها في مدينتي عمشيت ، وقرطبا .

ثالثاً : افتتاح ثانوية رسمية للبنات في مدينة غزير وفرع لها في بلدة الكفور .

رابعاً : إفتتاح ثانوية علمات الرسمية .

خامساً : افتتاح متوسطة رسمية للبنات في كل من بلدات : علمات ومشان وكفرسالا .

سادساً : إيجاد أبنية مدرسية جديدة للمدارس الابتدائية الرسمية التالية : الحصين ، جنة مار سركيس ، لاسا ، أفقا ، رأس أسطا ، كفرزبونا ، وكفرسالا . وذلك لعدم توافر الشروط الفنية والصحية في المدارس الآنفة الذكر .

سابعاً : إيجاد صفوف للمرحلة المتوسطة في المدارس الرسمية التالية : المعيصرة ؛ لاسا ، وأفقا . وذلك للحاجة الملحة لها ، إذ لا يستطيع تلاميذ هذه القرى متابعة تحصيل علومهم خارج قراهم بسبب فقرهم ، وظروفهم المادية ، والاقتصادية الصعبة .

ثامناً : إيجاد مدارس للتعليم الزراعي ، والمتوسط ، والثانوي ، في بلدة علمات لمنطقة جبيل الوسطى ، وفي بلدة لاسا لمنطقة جرود جبيل ، وفي بلدة المعيصرة لمنطقة قرى الفتوح الشمالية .

تاسعاً : إيجاد مدارس للتعليم المهني للمرحلتين المتوسطة والثانوية في بلدة زيتون لمنطقة قرى الفتوح الشمالية ، وفي بلدة عين الغويبة لمنطقة جرود جبيل ، وفي بلدة مشان لمنطقة جبيل الوسطى .

عاشراً : إنشاء دورات لتعليم التطريز والخياطة والتدبير المنزلي والاسعافات الأولية للفتيات في المراكز الصحية الاجتماعية والمستوصفات التابعة لمصلحة الانعاش الاجتماعي في القرى التالية : علمات ، المعيصرة ، بشتليدة ، لاسا ، وأفقا . وإنشاء مركز دائم لهذه الدورات في بلدة عين الدلبة .

حادي عشر : إعادة الحياة لمدارس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية بإيجاد ابنية حديثة لها ، والتعاقد مع أساتذة أكفاء في مدينة جبيل وفي القرى التالية : كفر زبونا ، عين الدلبة ، بشتليدة .

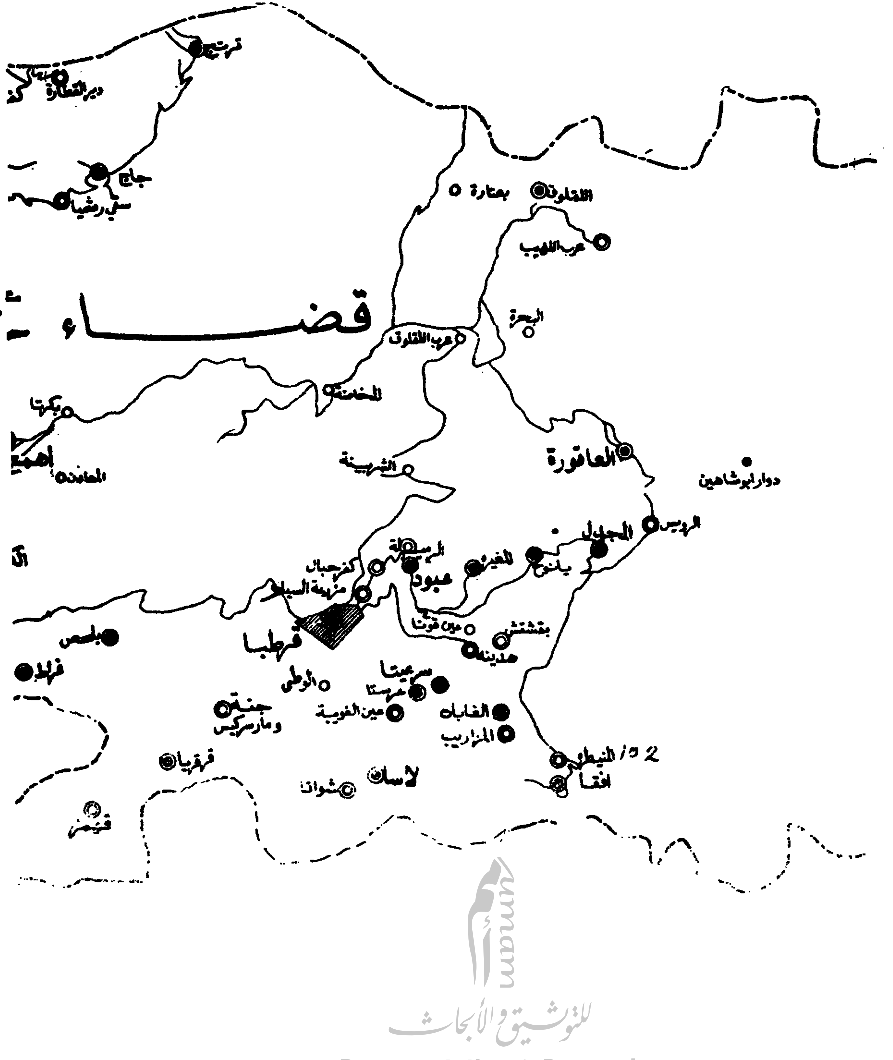
ثاني عشر : أن يقوم المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى ، ودار الفتوى ، وجمعية التعليم الديني بإرسال معلمين لتعليم القرآن الكريم ، والتربية الدينية في المدارس الرسمية ، وفي المساجد .

ثالث عشر : إخلاء متوسطة المغيري الرسمية ، ومتوسطة كفرسالا الرسمية من المهجرين وإفساح المجال للأساتذة

والطلاب للبدء بالدراسة .

رابع عشر : إيجاد ابنية مدرسية جديدة للمرحلة الابتـدائية في القرى التالية : الحصون ، فرحت ، حجولا ، قرقريا ، بـزيون ، بشتليـده ، فـدار الفـوقـا ، الصـوانـة ، عـين الـدلبـة ، عـين جـرين ، فـرات ، بلحص ، مـزرعـة السياد ، وعين الغويبة . .





قضاء
بعتارة
اللقلوق
عرب اللهيب
البجة
عرب اللقلوق
المخاضة
الشهرينة
العاقورة
دوار ابو شاهين
الرويس
المجدل
يانوح
المغيرة
الرميلة
كفرجبال
منهجة السياد
عبود
بكرتا
المعاصر
بلحص
قرطبا
عين قونا
بشتشش
هدينة
فرحلا
الوطى
سرعيتا
عرستا
جنة
ومار سركيس
عين الغوبية
الغابات
المزاريب
النيطوي
افقا
قرقريا
لاسا
شوان
جاج
سقي رشيا
دير القطارة



جبيل
معاد
عين كفاع
بجة
رومية
كور الهوا
بوار
جدايل
حصارات
حبالين
عبيدات
ساقية الخيط
هابيل
الحصينات
الحريقات
جربتا
حصن عار
فيدار التحتا
بشتليدا
فيدار الفوقا
حبوب
جسر الحجاج
دير البنات
مزرعة العين
زمار
كفرقواس
البريج
زرداق
كلش
راس اسطا
كوكدين
عنايا
طورزيا
وطى الباب
جورة القطين
زبدين
مفتاح السلامة
فتري
ادونيس وسنور
مشان
عين الدلبه
بزيون
معيليق



الفصل الرابع

د ـ المواصلات والطرق عند المسلمين في بلاد جبيل وكسروان

القرى والمزارع الاسلامية التي عرفت الطرق الحديثة قبل عام ١٩٦٠ م كانت أقل من أصابع اليد الواحدة ، وهي : رأس أسطا ، وطورزيا ، وكوع المشنقة ، والمغيري ، ومزرعة السياد ، لوقوعها الجغرافي بين سائر القرى وقد اهتم بهذه الطرق المرحوم السيد أحمد الحسيني .

والقرى والمزارع الاسلامية التي عرفت خدمات الهاتف قبل عام ١٩٦٠ هما قريتا طورزيا ، ومزرعة السياد فقط .

أما خدمات البرق والبريد قبل عام ١٩٦٠ فقد عرفتها طورزيا لوجود مركز للبريد والبرق فيها ، وكانت سائر القرى الاسلامية في وسط جبيل تابعة لها . كما كانت القرى الأخرى ملحقة بمراكز البريد والبرق في قرطبا ، وجبيل ، وغبالة .

وخلال الخطة الخمسية من عام ١٩٥٩ الى عام ١٩٦٤ ، عرفت بعض القرى الاسلامية الطرق الحديثة ، وخدمات الهاتف القديم ، وقد أهملت الخطة كثيراً من القرى والمزارع الاسلامية ونقلت مركز الهاتف القديم من طورزيا إلى بلدة أهمج ، ولا تزال بعض القرى حتى الآن محرومة من طرق المواصلات كبزيون وقرقريا وبلحص وجنة مار سركيس وحصن عار وغيرها .

وبعد أحداث ١٩٧٥ وبسبب ضعف الصيانة لأعمدة الهاتف القديمة وخطوطه تعطلت جميع الخطوط ولم يبق سوى خط قرية علمات لتوفر الصيانة له من قبل الأهالي .

وقد شهدت شبكات الطرق الحديثة التي تربط بين القرى الاسلامية ، والقرى الاخرى إهمالاً كبيراً في الصيانة من قبل وزارة الأشغال العامة مما جعل سلوك معظم تلك الطرق خطراً على سلامة السيارات والناس . وحاجة المسلمين هي :

أولاً : شق طرق حديثة إلى القرى المحرومة الآنفة الذكر في قضاء جبيل .

ثانياً : صيانة جميع شبكات الطرق التي تربط القرى والمزارع الاسلامية بغيرها من قبل وزارة الاشغال العامة .

ثالثاً : تنفيذ الطرق المخططة من قبل وزارة الأشغال العامة ،

والمشروع الأخضر والتي لم تنفذ بعد وأهمها الطرق التالية :

١ ـ الطريق التي تصل بين علمات ومزرعة بقعاتا .
٢ ـ الطريق التي تصل بين عين حمصية ـ في خراج بلدة أفقا ـ وقرية المنيطرة .
٣ ـ الطريق التي تصل بين بلدتي مشمش وحجولا .
٤ ـ الطريق التي تصل بين بلدتي حجولا وبركة حجولا .
٥ ـ الطريق التي تصل بين بلدتي فدار الفوقا وفدار التحتا .
٦ ـ الطريق التي تصل بين بلدتي فرحت وبزيون .
٧ ـ الطريق التي تصل المعيصرة بمزرعتي الصباحي ووادي سميّا .
٨ ـ الطريق التي تصل عين جرين ببلدة مشان .
٩ ـ الطريق التي تربط جنة مار سركيس ببلدتي فرات ، ومشان .
١٠ ـ الطريق التي تربط قرقريا ـ جنة ما سركيس ببلدة لاسا .
١١ ـ الطريق التي تربط بين بلدة الحصين وبلدتي غدراس وغبالة .



رابعاً : إيصال شبكات الهاتف الحديثة إلى القرى التالية في قضاء كسروان وهي : الحصين ، وزيتون ، وا لمعيصرة .

خامساً : إيصال شبكات الهاتف الحديثة بالقرى المجاورة لبلدة علمات بمركز الهاتف الحديث في علمات وهي القرى التالية : الصوانة ، عين الدلبة ، عين جرين ، مشان ، فرات ، قرقريا ، فرحت ، بزيون ، والحصون .

سادساً : إيصال شبكات الهاتف الحديثة إلى القرى التالية في قضاء جبيل : رأس أسطا ، بشتليدة ، حجولا ، فدار الفوقا ، لاسا ، عين الغويبة ، المزاريب ، أفقا ، المغيري .

سابعاً : صيانة الطرقات وترميم الجدران المنهارة وتصريف المياه ، وصبانة الجسور والعبّارات .



الفصل الخامس :

هـ ـ الصناعة والتجارة عند المسلمين في بلاد جبيل وكسروان

الصناعات التقليـدية التي تـوارثها المسلمـون عن أسلافهم جيلاً بعد جيل وكادت أن تنقـرض في عصرنـا الحاضر هي : صناعة المنتوجات الزراعية ونحوها وأهمها :

١ ـ صناعة الفحم الخشبي .

٢ ـ صناعة آلات الحراثة والحصاد الخشبية والسلال وصواني القش .

٣ ـ صناعة الزيت ، والصابون المصنوع من زيت الـزيتون أو زيت الغار .

٤ ـ صناعة الكلس ، وأجران الكبة .

٥ ـ صنـاعة دبس العنب ، والخرّوب ، والخـل ، وتجفيف



الزبيب ، والتين ، والجوز ، واللوز .

٦ ـ تصنيع جلود الأغنام والماعز .

٧ ـ تصنيع التبغ والتنباك .

٨ ـ صناعة الأشربة من التوت ، والورد ، والاعشاب الطبية .

٩ ـ صناعة الخيوط الصوفية والحريرية ، وأسرجة الخيول والدواب .

ومعظم تلك الصناعات كانت تأخذ الطابع الفردي الخاص إذ يتعاون بعضهم على تصنيعها ، وبيعها في سائر قرى قضاءي جبيل وكسروان ، وتعود على أصحابها بأرباح وفيرة .

كما اشتهرت بعض القرى بتجارة المواشي ، كالبقر ، والغنم ، والماعز ، وبتجارة الدخان كقرى علمات ، ومشان وغيرهما .

وفي أيام الانتداب الفرنسي (١٩١٨ ـ ١٩٤٣) تأخرت تلك الصناعات وتطورت تجارة المسلمين في مدينة جبيل وأصبح التجار يبيعون بالاضافة الى المواد الآنفة الذكر المواد الاستهلاكية على أختلاف أنواعها مع إهتمامهم بتجارة الأقمشة .

وفي أيام الاستقلال (١٩٤٣ ولغاية عـام ١٩٧٥) شهدت الصناعات التقليدية عند المسلمين تقهقراً ، وضعفاً ، وانقرض معظمها بسبب الاهمال واستعمال الآلات الحديثة .

كما شهدت التجارة في مدينة جبيل تطوراً آخر بتـوجه قسم من التجـار لتجارة الألبسـة الجاهـزة ، والأحذيـة ، والأدوات المنزلية وغيرها .

وأمـا القرى والمـزارع الاسلاميـة فلم تصلهـا الصنـاعـات الحـديثـة الحـرفيـة الصغيـرة منهـا أو الكبيـرة ، بسبب ضعف المواصلات وهجرة الأيدي الفنية العاملة إلى مدينة جبيل وإلى العاصمة ، وعدم اهتمام الـدولة وأغنيـاء المسلمين في المنـطقة بهذا الموضوع .

كما اقتصرت تجارة المسلمين في القرى والمزارع على الحوانيت الصغيرة ، وعلى بيع المواشي وبعض المحاصيل الزراعية .

وبعد أحداث عام ١٩٧٥ شهدت تجارة المسلمين في مدينة جبيل ضموراً وإنقراضاً . كما شهدت بعض القرى الاسلامية نشاطاً في تجارة الفواكه والخضار ، واللحوم الطازجة .

وأما الصناعة عند المسلمين بعد احـداث عام ١٩٧٥ فقـد اقتصرت على صناعة الأخشاب ، والموبيليا ، وصناعة الأبواب والشبابيك الحديدية، وعلى محلات الحدادة ، والبويا للسيارات

في بلدة المعيصرة ، وفرحت ، وفي حي كفرسالا من مدينة عمشيت ، وعلى صناعة بلاط الموازييك ، ونشر الرخام في بلدة مشان ، وعلى صناعة أحجار الباطون وصناعة الحلويات في مدينة جبيل .

وحاجة المسلمين في الصناعة والتجارة هي :

أولاً : توفير القروض الصناعية والتجارية لهم بواسطة بنك التسليف الزراعي والصناعي والعقاري .

ثانياً : تشجيع أغنياء المسلمين على تأليف شركات تجارية ، وزراعية ، وصناعية صغيرة تهتم بالقرية اللبنانية وتنطلق منها .

ثالثاً : الاهتمام بالطرق ووسائل المواصلات من هاتف وبريد وبرق .

رابعاً : الاهتمام بتصنيع المواد الغذائية وحفظها ، وبالصناعات القروية التقليدية ، وتشجيع القرويين على الاهتمام بها .

خامساً : فتح مدارس مهنية .

سادساً : صيانة الاسلاك والأعمدة الكهربائية من الانقطاع في فصل الشتاء ، وتوفير الصيانة الدائمة لها .



الفصل السادس :

ي - الزراعة والري عند المسلمين في بلاد جبيل وكسروان

حافظت الزراعة والري عند المسلمين أيام الانتداب الفرنسي من عام ١٩١٨ - الى عام ١٩٤٣ على طابعها القديم بالاقتصار على زراعة الأشجار ، والحبوب ، والخضار التي تُروى من أمطار الشتاء والربيع .

وأما تربية الحيوانات الداجنة فقد حافظت على طابعها القديم وتطورت بإيجاد مزارع للدجاج ، والبيض التي أصبحت تدرُّ على أصحابها مردوداً جيداً كما حصل في لاسا ، والمعيصرة ، ومشان .

وكذلك بالنسبة للمزروعات الصيفية التي تحتاج إلى مياه كثيرة ، فهي متوفرة في القرى التي تغزر فيها الينابيع كقرى : لاسا ، وأفقا ، وقرقريا ، وجنة مار سركيس ، والمغيري ،

وجبيل ، وقليلة في القرى التي تقلُّ فيها المياه كبلدة علمات ، وغيرها من القرى التي تعتمد على مياه الآبار المجموعة من مياه الأمطار في قضاء حاجياتها .

وقد عرف المسلمون في مدينة جبيل وجوارها زراعة أشجار البرتقال والموز والحمضيات ، وزراعة الخضار على اختلاف انواعها بعد تنفيذ مشروع قناة نهر ابراهيم - جبيل - عمشيت ، والذي أمّن وصول مياه الري للسهل الساحلي الممتد من طبرجا حتى عمشيت .

وفي أيام الاستقلال من عام ١٩٤٣ ولغاية عام ١٩٧٥ وصلت مياه الشفة إلى جميع القرى والمزارع الاسلامية من خلال الخطة الخمسية (١٩٥٩ - ١٩٦٤) فوفرَّ مياه الآبار وجعلها مصدراً مهماً لزراعة الأشجار التي تحتاج دائماً إلى الري ، ولزراعة الخضار على اختلاف أنواعها . فأهتمَّ المسلمون باستصلاح الأراضي وزراعة التفاح والكرز في القرى والمزارع الجردية . وزراعة الكرمة ، والتين ، والاجاص ، والخوخ في القرى والمزارع الوسطى . وبزراعة أشجار الموز ، والحمضيات في ضواحي مدينتي جبيل ، وعمشيت وكفرسالا .

كما اهتموا بزراعة التبغ وتصنيعه محلياً في القرى الوسطى وأشهر القرى التي اشتهرت بذلك : المعيصرة - علمات - رأس أسطا - ومشان . بالاضافة الى إهتمامهم بتربية النحل ،

والدواجن .

وقد تميزت تلك الفترة ، بتخلي المسلمين عن تربية دودة الحرير ، واقتلاعهم لأشجار التوت ، واستبدالها بالاشجار المثمرة ، وبحفر آبار وخزانات جديدة لتجميع مياه الأمطار للاستفادة منها في زراعة الخضار .

أما خلال أحداث عام ١٩٧٥ وما بعدها ، فقد أهملت بساتين ، وحدائق ، ومزارع كبيرة من الأشجار المثمرة ، وتعرضت لليباس كما حصل في بساتين مزرعة بقعاتا ، والوطى في خراج علمات ، وفي بساتين قرى طورزيا ، وحجولا ، ولاسا ، وبشتليده ، وعين الغويبة ، ويانوح ، ومجدل العاقورة ، واللقلوق ، وذلك بسبب عدم وجود الأيدي العاملة في الزراعة ، ولصعوبة المواصلات ، ولعجز أصحابها عن القيام بخدمتها وغير ذلك من أسباب الأمن والمال .

وحاجة المسلمين في الزراعة والري هي :

أولاً : توفير القروض الزراعية للمزارعين الصغار من بنك التسليف الزراعي والصناعي والعقاري .

ثانياً : إعادة الحياة من جديد للمشروع الأخضر في القرى والمزارع الاسلامية من شق الطرقات الزراعية ، وحفر البحيرات الصناعية ، واستصلاح الأراضي ، ونحو

ذلك . . . . .

ثالثاً : إنشاء تعاونيات زراعية في جميع القرى تهتم بإرشاد المزارعين ، وتحسين انتاجهم الزراعي والحيواني ، وبتسويقه في الأسواق المحلية .

رابعاً : إعادة الحياة من جديد لزراعة التوت ، وتربية دودة الحرير ، وإنشاء فرع لمكتب الحرير الوطني في بلدة علمات .

خامساً : إعادة الحياة من جديد لزراعة التبغ والتنباك ، وإنشاء دائرة لحصر التبغ والتنباك في بلدة المعيصرة ـ قضاء كسروان .

سادساً : الإهتمام بتربية الأسماك وإنشاء بحيرات صناعية صغيرة لها في القرى التي تقع على ضفاف نهر ابراهيم كقرى · أدونيس ، وقرقريا ، وفرات ، وزجنة مار سركيس ، ويانوح ، وأفقا . وفي قريتي عين الغويبه ، ولاسا المشتهرتين بينابيع وعيون المياه الغزيرة .

سابعاً : تشجيع اغنياء المسلمين على تأسيس شركات زراعية تنطلق من خلال القرية اللبنانية والاهتمام بها .

أضواء على المسلمين في
بلاد جبيل وكسروان
(من الفتح الاسلامي وحتى عهد المتصرفية)

د . أحمد سويدان
رئيس لجنة أصدقاء
المؤسسة الخيرية الاسلامية
لابناء جبيل وكسروان


للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الوجود الاسلامي في فتوح كسروان وبلاد جبيل ليس هو بالوجود الطارىء أو الغريب على تلك المنطقة . بل هو وجود تاريخي وحضاري قديم مضى عليه أربعة عشر قرناً من عام ١٥ هـ الموافق ٦٣٦ م . أي منذ أن أفتتح المسلمون بقيادة يزيد بن أبي سفيان جبيل والسواحل المحيطة بها . إذ أنزل معاوية بن أبي سفيان بعد الفتح قبائل فارسية ليرد هجمات الروم والبيزنطيين . وقد نبغ من هؤلاء فيما بعد جماعة من المحدثين والرواة منهم : أبو سعيد الجبيلي ، وزيد بن القاسم الجبيلي ، وأبو قداحة الجبيلي ، وأبو سليمان بن خضر بن حسان الجبيلي[1] . وقد ذكر لنا المؤرخ اليعقوبي في كتاب **البلدان** ما قوله :

« إن الخليفة معاوية لما فتح بلاد الشام وجد مدنها الساحلية فارغة من السكان ، فأستقدم قوماً من العجم ليتخذوها مسكناً . وقد ذكر ذلك عن طرابلس وجبيل وبيروت وصيدا . بل خصص بذلك أيضاً بعلبك وعرقة في بلاد

عكار . فصارت كل النواحي المحيطة بلبنان في يد العجم بل أضحى قسم من لبنان في حوزتهم وهي الإيالات القريبة من المدن المذكورة »[٢] .

إذن ، يمكن اعتبار العجم من الشعوب البائدة من لبنان بقيت منها فيه بعض بقايا امتزجت بأهله . وما يحملنا على تصديق قول اليعقوبي اننا نجد في لبنان قوماً من الشيعة ، كالمتاولة والنصيريين توطنوا الجبل وبسطوا عليه سطوتهم وخلفوا فيه آثاراً[٣] . وقد أخبرنا بعض الثقاة من أهالي جبيل بأن مديرية الآثار في جبيل قد عثرت على آثار اسلامية قيّمة تعود إلى المسلمين من سكان المدينة في العصر الأموي[٤] .

ووردت شهادة أخرى في القرن العاشر تؤكد قول اليعقوبي وهي في كتاب رحلة أحد الأعجام إلى بلاد الشام وجزيرة العرب وهو **نصري خسرو** الذي نشر كتابه العلّامة **شرل شيفر** الشهير . ومما قاله صاحب الكتاب : « إن أهل طرابلس كلهم من الشيعة وكذا قال عن صور ؛ ولا نشك أنه يريد ابناء هؤلاء الأعجام الذين استقدمهم معاوية لسكن بلاد الشام »[٥] .

وقد تعزز الوجود الاسلامي في المدينة وفي سائر المدن والقرى الساحلية أيام بني عمار : حكام طرابلس الذين شمل حكمهم جبيل في عام ١٠٦٩ إلى عام ١١٠٣ عندما سقطت جبيل بأيدي الصليبيين . وقد نبغ في طرابلس ومن رعايا بني

عمار كثيرٌ من العلماء والشعراء ، والفلاسفة ، كما قصدها كثير من الشعـراء والرحـالة ، وأبـرز فـلاسفتهـا وفقهـائهـا المحقق الكراكجي والقاضي ابن البراج وابن الخياط وأسعد بن محمد بن أبي روح والشريف الحسيني ؛ وأبرز من زارها وقصدها أبو العلاء المعري ، والرحالة الفارسي نـاصر خسرو الـذي مر في جبيل على ما يرجّح .

وبعـد سقوط جبيـل عام ١١٠٢ بـأيدي الصليبيـين انتقـل الوجود الاسلامي الى جبال كسروان وجبيل(٦) .

هـذا وقد تكـاثر الشيعـة في لبنـان خـلال العهـد الصليبي وخاصة في منطقة كسـروان ، لأنها اتصفت بنزعـة استقلاليـة نتيجة لطابعها الجبلي ولاختلافها المذهبي عما يجاورها في الجنوب من تمركز تنوخي درزي ، وعما يجاورها في الساحل من تجمـع صليبي ، وعما يجاورها في البقاع من تكتل اسلامي سني(٧) .

وفي أيام الفاطميين ظهر التشيع وأنتشر في بلاد الشـام حتى كادت أن تكون بلاد الشام من عمان إلى نابلس الى طبريه الى صور إلى جبيل إلى طرابلس إلى حلب إلى حمص شيعية(٧) .

ولما جاء المماليك إلى لبنان أخذوا خلال ثلاثين سنة يوطدون العلاقة مع التنوخيين تمهيداً لطرد الصليبيين من الساحل . . . لكن الانقسامات السياسية بين امراء المماليك وإنعكاساتها على

المنـاطق اللبنانيـة أخرّت تـوطيد السيـطرة المملوكية ، وكـانت محاولة الامير المملوكي شمس الدين سنقر الأشقر ، الاستقلال بسوريا عن مصر من العوامل التي جرّت المشاكل على البلاد . فقد أتفق سنقر الأشقر مع المغول واستدعـاهم لنجدتـه ، وفي الـوقت ذاته سـايره في سيـاستـه الكثـير من اللبنـانيـين ومنهم التنوخيون خصوصاً . فلما قضي عـلى حركـة سنقر واستقـرت الأوضـاع لصالـح مماليـك مصر ، عاملوا اللبنـانيـين بـالشـدة والعنف ، وأتهمـوهم بـالتعـاون مـع المغـول ضـد الـدولـة المملوكية(٩) .

وكان احتلال المماليك للمدن الساحلية اللبنانيـة من أيدي الصليبيين إيذاناً ببدء التصفية لكل معارضة للدولـة ، فتحوّل التنوخيون نهائياً إلى جانب المماليك . أما الشيعة في كسـروان فـترددوا في الخضـوع الكـامـل للسلطة الجـديـدة ، وعمـل التنـوخيون عـلى تحريض المـاليك ضـد الكسروانيـين طمعـاً بـالسيطرة الاقـطاعية عليهم ، وبسبب الخـلاف المذهبي بـين الفريقين(١٠) .

هـذا وقد سـار المماليـك في سياستهم الـدينيـة عـلى غـرار السياسة الزنكية التي أعتمـدها نـورالدين زنكي ، والسيـاسة الأيـوبية التي أعتمـدها صـلاح الدين الأيـوبي ، وهي توحيـد المذاهب الاسلامية بإعتماد المذاهب الأربعة المعروفـة بمذاهب

السنّة . ومن أجل هذا الهدف عمد ملوك هذه الدول إلى الضغط والارهاب ، وفي بعض الأحيان الى التنكيل بأتباع المذاهب الاسلامية الباقية[١١] .

وتميز المماليك عن غيرهم بمزيد من التشدد في محاربة المذاهب الاسلامية غير السنيّة . فقد أمر السلطان الظاهر بيبرس سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م ، بإتبّاع المذاهب السنية الأربعة وتحريم ما عداها ، كما أمر بأن لا يولّى قاضٍ ولا تقبل شهادة أحد ولا يرشح لإحدى وظائف الخطابة أو الإمامة أو التدريس ما لم يكن مقلداً لأحد هذه المذاهب[١٢] .

قال ابن حجر : « كان الناس إذا أرادوا أن يكيدوا لشخص دسّوا عليه من رماه بالتشيّع ، فتصادر أملاكه وتنهال عليه العقوبات والإهانات حتى تظهر التوبة من الرفضى »[١٣] .

وعندما تكون القضية كبيرة وتشمل منطقة كبيرة كانت الدولة المملوكية تتستر وتخلق حججاً مختلفة كالإتصال بالصليبيين أو الإتصال بالمغول والأيوبيين لإسقاط الحكم المملوكي . ومن الأمثلة البارزة على هذه الحجج معارك كسروان وما رافقها من العنف والبطش . بالإضافة الى فتاوى الإمام ابن تيمية في هدر دماء الكسروانيين .

وقد حفظ لنا المؤرخ ابن قدمه المقدسي نص الكتاب الذي

بعثه الإمام ابن تيمية إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون حول « فتوح جبل كسروان » وهو لا يزال مخطوطاً في كتاب **مختصر في ذكر حال الشيخ الإمام ابن تيمية الحراني وذكر بعض مناقبه ومصنفاته »**(١٤) .

والحملة الأولى التي قام بها مماليك دمشق على الشيعة في جبال كسروان بقيادة الأمير بيدرا وبجيش كبير كانت سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩١ م . غير أن كثرة عدد الشيعة وقوتهم ومنعة بلادهم ووعورتها وإستماتتهم في حروبهم بالدفاع عن عقيدتهم إذ كان شعارهم : مُت ولياً لعلي ـ مُت متوالياً على حب علي ـ كل هذا ساعدهم للدفاع عن أنفسهم وجعل الأمير بيدرا يطلب ودهم والتفاهم معهم . ونتيجة لذلك كان اطلاق سراح المسجونين منهم في دمشق والخلع على أعيانهم في كسروان .

هذا التفاهم الذي حصل وكان به حقنٌ لدماء المسلمين لم يعجب آل تنوخ جيران الشيعة في الجبل والذين يرغبون دائماً بالسيطرة والهيمنة . كما أنه لم يعجب بعض أمراء دمشق ، مما جعل أولئك الحاقدين يدسون على الأمير بيدرا الدسائس ، ويتهمون الشيعة بالتعامل مع المغول والصليبيين . هذه الدسائس أَدَّتْ إلى اصدار فتوى ابن تيمية باستباحة دماء شيعة كسروان وجبال لبنان وإلى مرافقته لجيش دمشق . كما رافق الجيش الدمشقي في مهمته جيوشٌ أخرى أتت من فلسطين

وطرابلس وشارك بها أمراء الشـوف وبيروت من آل تنـوخ مع عشائرهم وانصارهم . وكانت هذه الواقعة الكبرى والملحمـة العظمى في يوم الأثنـين في شهر محـرم سنة ٧٠٥ هـ /١٣٠٥م وكانت نتيجتها القضـاء على الـوجود الاسـلامي في جبال لبنان عامة وفي كسروان خاصة(١٥) .

الحملة الكسروانية الرابعة أو فتوح كسروان سنة ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م :

« وجّه آقوش الأفرم نائب الشام في البدء سنـة ٧٠٤ هـ / ١٣٠٤ م ، بعثة من الشام برئاسة الشريف زين الدين محمد بن عـدنان الحسيني لأصـلاح الأمر بـين الشيعـة وا لكسـروانيـين والتنوخيين ، ولكن هذه البعثة لم تحقق غايتها (كانت نتيجتها زواج الشريف المذكور من اميرة تنـوخية من الغـرب) ثم عاد آقوش وأرسل بعثة ثانية برئاسة الإمام تقي الدين أحمد بن تيمية ويصحبته بهاء الدين قراقوش وتحدثت البعثة مع الكسـروانيين كـما أورد صـالـح بن يحيى في تـاريـخ بيـروت فقـال : « إن الكسروانيين أظهـروا الخروج عن الـطاعة وإنـه في ذي الحجة سنـة ٧٠٤ هـ / ١٣٠٤ م ، جهـز إليهم آقـوش زين الـدين عدنان ثم توجه بعده تقي الدين وقراقوش وتحـدثت معهم في الرجوع إلى الطاعة فما أجابوا إلى ذلك . فعمـد ابن تيمية إلى اصـدار فتوى بهـدر دماء الشيعـة الكسروانيـين وهدم بيـوتهم

وحرق أشجارهم »[١٦] .

وقد روى القلقشندي في كتابه « **صبح الأعشى** » ما يلي :

« كان شيخنا ابن تيمية يرى إن قتالهم (أي الكسروانيين) وقتال النصيرية أولى من قتال الأرمن ، لأنهم عدوٌ في دار الإسلام وشرٌّ بقائهم أضرّ »[١٧] .

وبناء لهذه الفتوى جهز آقوش سنة ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م ، جيشاً كبيراً بلغ خمسين ألف محارب وساعده في التعبئة التنوخيون والدروز ونائب طرابلس ونائب صفد والأمير ابن صبح وأمير البقاع الغربي وأمير بعلبك علاء الدين بن معبد . وأخذت المناطق الكسروانية من الشمال فعرفت بالفتوح [١٨] . وسقطت كسروان بعد أحد عشر يوماً من القتال (من ٢ إلى ١٣ محرم) فخرب آقوش ضياعهم وقطع كرومهم ومزقهم ، وملك الجبل عنوة ووضع فيهم السيف وأسر ٦٠٠ رجل وغنمت العساكر منهم مالاً عظيماً . ثم أقطع المماليك كسروان لبعض الأمراء (أمراء الغرب والبقاع وبعلبك) فذهبوا إليها « فزرعها لهم الجبلية ورفعت أيدي الرفضة عنها »[١٩] .

نُلاحظ من الأخبار المختلفة عن معركة كسروان سنة ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م ، أن الإضطراب والغموض يحيط بها ، ولكن هذا الاضطراب في تحديد نوعية السكان الكسروانيين من حيث المذهب يتوضح كما يلي : فبينما يذهب بعضهم إلى القول أنهم

كانوا دروزاً ، يذهب بعضهم الآخر إلى القول بأنهم كانوا من الموارنة ، ويرى آخرون أنهم كانوا من الظنيين (النصيرية) وتشير بعض الروايات إلى أنهم شيعة .

ولكن إذا أمعنا النظر وقارنا ما بين الروايات المختلفة نستنتج بأن السكان كانوا بأكثريتهم الساحقة من الشيعة ، بدليل بعثة ابن تيمية وفتواه ، والنزوح إلى البقاع وجزين[٢٠] ، والقول الصريح عند المقريزي في **السلوك** وهو بعلبكي الأصل ، إذ قال : (ورفعت أيدي الرفضة عنها)[٢١] .

والرفضة لقب عرفت به الشيعة فقط بين مختلف المذاهب الاسلامية ، وبالاضافة الى الشيعة كان معهم جماعات من المسيحيين عرفوا باسم الجبلية ، وهم لم يستهدفوا في هذه المعارك ، وهم الذين بقوا بعد زوال الشيعة من كسروان وزرعوا الأرض للاقطاعيين كما قال المقريزي ، وهؤلاء المسيحيون أخذوا يتكاثرون فيما بعد بسبب الهجرة اليهم من شمال لبنان[٢٢] . وبقايا الشيعة الذين بقوا في كسروان بعد هذه الواقعة كآل المقدم وآل المستراح وغيرهم ، اضطروا أمام مذابح كسروان إلى اعتماد التقية . والتظاهر باعتناق المذهب الشافعي طيلة القرن الرابع عشر بعد منعهم من ممارسة شعائرهم الدينية[٢٣] واستمر هذا الوضع حتى قيام الحركة الشيعية سنة ١٣٨٣ م .

وقد اصيبت النصيرية كذلك وفرض عليها أن تعود الى مذاهب أهل السنة ، وقد توزعت شيعة كسروان ونصيريتها في مناطق جزين والبقاع ، بالإضافة الى وجودها السابق في طرابلس وجبال الضنية . وقد أصبحت جزين مركزاً هاماً للتجمع الشيعي المتستّر بالشافعية خلال القرن الرابع عشر . وبرز فيها عالم ديني كبير هو شمس الدين محمد بن مكي الجزيني ، فعمل على قيادة الشيعة وإعادة المذهب ومحاربة المعتقدات والبدع التي سببها النزوح النصيري الى الجنوب . واضطر الى مقاتلة الخارجين عن المذهب ومنهم الشيخ محمد اليالوشي المتهم بالشعوذة وإدعاء النبوة ، وجرت معركة بين الفريقين في النبطية الفوقا (معركة الشهداء) ، انتصر فيها شمس الدين محمد بن مكي .

وحاولت الشيعة أن تحرك أتباعها في مختلف المناطق بزعامة جزين ، ولكن أخصام الشيخ شمس الدين محمد بن مكي دسوا عليه وقدموا بحقه العرائض لنائب الشام بيدمر الخوارزمي ، فأعتُقل وسُجن مدة سنة ثم أُعدم سنة ١٣٨٤ م وقد فشلت الحركة الشيعية بسبب انصراف شيعة بيروت والسواحل الى مذاهب أهل السّنة ، وتأثير المعتقدات النصيرية . ووصفت الشيعة المتخاذلة في السواحل بلقب « أهل السواحل المتسننين » .

وقد عُرف قائد هذه الحركة محمد بن مكي بعد مقتله بالشهيد الأول . وترك عدة مؤلفات أهمها « **اللمعة الدمشقية** » ، وهي كتاب ديني فقهي عن مذهب الشيعة الإمامية (المذهب الجعفري) ، وقد أصبح هذا الكتاب فيما بعد مرجعاً رئيسياً لجميع الدراسات الشيعية الإمامية ، وكان من تلامذة الشهيد الأول الشيخ زين العابدين أبو الحسن علي بن بشارة العاملي الشقراوي [٢٤] .

ويبدو أن هذه المعارك الدموية لم تقض نهائياً على كيان الكسروانيين ، إذ عمد الحاكم الجديد بهاء الدين قراقوش سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م ، إلى قتل أعيان الكسروانيين وإخلاء البلاد ممن بقي منهم . وإن الأمان يعطى لمن يستقر منهم خارج كسروان . ثم كان أن أقطع المماليك كسروان بدلاً من قراقوش للقبائل التركمانية العسافية ، فعرفوا بتركمان كسروان ، وامتد اقطاعهم من حدود بيروت إلى جبيل ، وفرض عليهم تقديم ميرة كسروان سابقاً ٤٠٠٠ راجل ، وذلك حفاظاً عليها وخوفاً من عودة الأفرنج ، وقد اتخذوا غزير مركزاً لهم وقاعدة لبلاد كسروان[٢٥] .

نتساءل متى بدأت كسروان تستقطب مختلف الطوائف ؟

بقيت هذه البقعة مقفرة من سنة ١٣٠٥ م إلى ١٥١٦ م بعد خراب كسروان حتى الفتح العثماني ، فابتدأت عند ذاك العهد



تنتعش وتؤهل ، فإن السلطان سليم الأول بعد انتصاره على قانصوه الغوري سلطان مصر واكتساحه اقطار سوريا ، استدعى إليه الأمراء التنوخيين والمعنيين على الشوف والعسافيين على كسروان وجبيل ، وثبت التركمان على الشواطىء البحرية وأوصى الجميع أن يحسنوا معاملة الشعب ، فساد الأمان في ربوعهم ، وبدأت الملل تقصد تلك المقاطعات وتستوطن فيها[٢٦] .

من هي الطوائف التي سبقت وأستقرت في كسروان ؟

إن الطوائف التي سبقت واستقرت في كسروان قبل غيرها لم تكن مورانيّة المذهب ، وجاء في كتاب **المقاطعة الكسروانية** ما يلي :

« وأتت الناس الى كسروان من كل جانب ، فالمتاولة جاءوا من بلاد بعلبك وسكنوا فاريا وحراجل وبقعاته ، والدروز جاءوا من المتن والصرود وسكنوا برمانا ومزارع كسروان في القاطع . وكذلك النصارى الذين نزحوا عن بلاد طرابلس ، فأهالي المجدل قصدوا عرمون وجاء أهالي يانوح إلى كفور الفتوح »[٢٧] .

وكان التركمان مع امرائهم قد استقروا في السواحل وكلفوا المحافظة عليها خوفاً من عودة الافرنج . وامتد درك التركمان من حدود انطلياس إلى جسر المعاملتين ، وكان مقدموهم

يقيمون في الأذواق الأربعة فسميت بأسمائهم وكانوا شديدي المحافظة على مداخل كسروان لا سيما في مضيق نهر الكلب ، فلم يكن يسمح لأحد أن يمر فيه إلا بموجب ورقة جواز من المتولي أو من الأمراء التنوخيين[٢٨] .

وأما الموارنة فما وطئت أقدامهم أرضه في عهد العسافيين الذي دام ٢٨٤ سنة وانتهى بمقتل الأمير محمد آخر أمرائهم سنة ١٥٩٠ م ، وبعد ذلك ، أُلحق كسروان بحكم المعنيين ؛ وكان عمالهم من المشايخ الحبيشيين ومدبروهم من الخازنيين . إلا أن الخازنيين ما تولوا على كسروان إلا بعد عودة الأمير فخر الدين من توسكانه سنة ١٦١٧ ، وكان كسروان مأهولاً بالمتاولة والاسلام والتركمان وكانت جميع أراضيهم ملكاً لهم[٢٩] .

وهكذا يلتقي الخازن ودريان بقوله : « إن الأمير يونس معن أرسل مملوكه « ذو الفقار » مع أبي نادر الخازن ليسكنا في غزير ويستوليا على كسروان وسائر البلدان التابعة له . وكان معظم سكان بلاد كسروان إذ ذاك من المسلمين سنة ١٦٠٦ م »[٣٠]

وكان الخازنيون إذ ذاك بدأوا بتملك الأراضي في كسروان ، فإن مزرعة كفر ذبيان ، كان قد وهبها يوسف باشا سيفا إلى الشيخ أبي نادر سنة ١٥٩٨ م ، على أثر مصالحته مع الأمير فخر الدين المعني على يد أبي نادر ، ولم تكن حينذاك سوى قرية لا تتجاوز بيوتها السبعة أو الثمانية ، وكانت مرعى للخيل ، وكان

يوسف باشا سيفا قد تملّكها من زوجته ارملة الأمير محمد آخر الأمراء العسافيين الذي قُتل سنة ١٥٩٠ م ، والتي تزوجها يوسف باشا بعد مقتل زوجها بسنتين ١٥٩٣م(٣١) .

وتابع الخازنيون شراء أملاك كسروان من المتاولة والتركمان ، وبدأوا يستقدمون الموارنة ويحلونهم فيها ، ويمدونهم بحمايتهم ، حتى أصبح تدريجياً مارونياً »(٣٢) .

وبخصوص التغييرات السكانية والتحولات الدينية باتباع مبدأ التقية وخاصة الشيعة في المنطقة ، نستعرض وجهة نظر الصليبي فيقول :

« في أوائل القرن السادس عشر تكاثر الشيعة في المنطقة من جديد وامتدوا يستوطنون في مناطق جبيل والبترون وبشري لكن ما إن اقترب القرن الثامن عشر من نهايته حتى كان أكثر هؤلاء المستوطنين قد طردوا ، بمساعدة الشهابيين ، من هذه المناطق المارونية »(٣٣) .

أما أهل السنّة فكانوا أقرب عهداً بلبنان من أهل الشيعة ، ويعود ازدياد عددهم فيه إلى عهد المماليك والعثمانيين . ففي عهد المماليك تحول إلى المذهب السني في بلاد الشام كثير من النصارى والشيعة تفادياً للاضطهاد المستمر ، وكان معظم سكان بلاد الشام حتى أواخر القرن الثالث عشر من النصارى ، كما كان معظم المسلمين من المذهب الشيعي ، غير

أن سلوك النصارى والشيعة في الفترة الصليبية أثار عليهم نقمة الدولة السنية على الرغم من عدم ميلهم إلى الصليبيين ، غير متحمسين في ولائهم للدولة السنية في أثناء الجهاد . فلما انتهى دور الصليبيين وجاء دور هاتين الطائفتين وأنزلت الدولة السنية بهما لسنين عديدة ، شتى أنواع الاضطهاد ، مما أجبرهم على اتباع مبدأ التقية ، والتقية تقليد معروف لدى الشيعة يتيح للمؤمن أن يتنكر لإيمانه الحقيقي ظاهراً في أوقات الشدة مدعياً لنفسه دين الفئة الحاكمة »[٣٤] .

وكان الموارنة في البداية يستوطنون بشري والبترون وجبيل ثم شرعوا بالنزوح جنوباً إلى كسروان ، بعد أن شتت المماليك سكانها الشيعة سنة ١٣٠٥ م . وبفضل حماية المعنيين والشهابيين قَدِمَ الموارنة بأعداد كبيرة من الشمال ليستقروا مع الزمن في المناطق الدرزية في الجنوب وفي سواها من الأراضي اللبنانية الحالية التي كان يحكمها الأمراء . وفي نهاية القرن السابع عشر تكاثر الموارنة في شمال كسروان (الفتوح وكسروان الداخلة وكسروان الخارجة) ونزلت جماعات كبيرة منهم بين الدروز في المتن »[٣٥] .

ومنذ سنة ١٣٠٥ م تاريخ الحملة المملوكية على كسروان وحتى سنة ١٣٨٥ م بقي الشيعة في حالة جمود خاصة بعد إتباع مبدأ التقية لحماية أنفسهم من المذبحة ، ويفتي بذلك رجال

الذين عندما يدعون المؤمنين الشيعة الى التقية بهدف الحفاظ على أرواحهم والإنضمام إلى طوائف أخرى . وهذا ما يفسر ظهور أشخاص من نفس العائلة في عدة طوائف . نذكر على سبيل المثال : عائلة نون وهي شيعية الأصل من بلدة أمهز والتي انتقلت الى بلدة فرحت قبل استقرارها في بعلبك ، وعائلة نون المارونية التي استوطنت في مشمش . وكذلك هناك أمثلة عديدة منها : عائلات فرحات ، عواد ، أبي حيدر ، الحسيني ، الهاشم ، زغيب ، الخازن ، شهاب . . . الخ .

« وعلى رغم وضعهم القاسي فقد استطاع شيعة بلاد جبيل تنظيم صفوفهم محلياً تحت قيادة المستراحية »[٣٦] .

وفي سنة ١٤٨٢ تقوى المستراحية بالمنيطرة وعزلوا أولاد قصاص من المشيخة عليها ، فانتقل الأسقف سمعان بن ظريفة من قرية المنيطرة الى العاقورة بسبب ظلمهم ، فالمستراحية طائفة شيعية وأولاد قصاص عاقوريون كانوا مالكيها »[٣٧] .

وهكذا ابتدأت بعض القبائل الشيعية منذ القرن الخامس عشر تتسرب الى ارض الموارنة ، وكانت القافلة الأولى تتألف من عشيرة المستراحية ثم تبعتها عشيرة الحمادية التي حكمت بلاد جبيل والبترون مدة من الزمن ذاق فيها الأهالي الأمرّين . ومنذ أن أصبح للمستراحية موطىء قدم ، ابتدأ الجور والتعسّف والاضطهاد ، والتشريد ، فرحل أسقف المنيطرة

ونزح آل قصاص بعد أن كانوا أجيالاً مشايخ المنيطرة »[٣٨] .

نستنتج مما تقدّم النقاط التالية :

ـ إن الوجود الشيعي كان في كسروان قبل غيره .

ـ إن نزوح الشيعة من كسروان كان بسبب الحملات المملوكية التي قامت ضدهم .

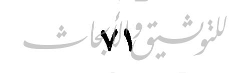
ـ على أثر هذه الحملات تم نزوح الموارنة من الشمال إلى كسران ليحلوا محل الشيعة .

كل هذا تم في القرن الرابع عشر ، أما عملية النزوح الإسلامي في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، فيعود مردها إلى عدة أسباب :

فمنذ بداية القرن الثاني عشر وحتى القرن السادس عشر ، لم يتوقف الانتشار الماروني من الشمال باتجاه كسروان . فقد لعبت عدة عوامل لمصلحتهم منها :

ـ الاحتلال الصليبي واضطهاد المماليك لشيعة كسروان وجبيل مما أجبرهم على النزوح إلى البقاع .

ـ انتقال المركز البطريركي من قنوبين إلى يانوح ثم إلى كسروان ، فميفوق في منطقة جبيل قبل الاستقرار نهائياً في بكركي في منطقة كسروان .



- تدعيمهم نفوذ آل الخازن السياسي والاقتصادي على أثر تحالفهم مع الأمير فخر الدين الثاني ، وعلاقتهم المحدودة مع فرنسا .

بالاضافة الى كل هذا ، كانت هزيمة اليمنيين في معركة عين دارا سنة ١٧١١ م ، وتراجعهم باتجاه حوران وجبل العرب في سوريا ، وأخيراً تحول الأمراء الشهابيين نحو الطائفة المارونية خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر ، وقد حصل هذا التحول من جراء نفوذ الموارنة المتصاعد على حساب الدروز[٣٩] .

وفي أيام آل سيفا ، التي تلت الأيام العسافية ، أصبحت أيام آل حمادة بين مد وجزر ذاق فيها الشيعة العلقم ، والتشريد ، والتهجير ودفع الضرائب الباهظة .

كما ذاق الشيعة المرارة والعذاب في عهد المعنيين وخصوصاً في أيام الأمير فخر الدين المعني الثاني الكبير ، « إذ بعد انتصاره على آل حرفوش في البقاع سنة ١٦٢٢ أعلن الحرب على العائلة الشيعية الثانية في لبنان آل حمادة ، ثم على باقي الشيعة مثل آل علي الصغير وآل منكر وآل شكر وغيرهم » .

« وعيّن فخر الدين المسيحيين امراء على كسروان الفتوح ، وغزير وأعانهم ضد أعدائهم » .

« وأعلن كسروان منطقة مسيحية فنقل جماعات مسيحية من شمال لبنان إلى جنوبه لتسكن مع الشيعة وأسكن فريقاً آخر في قرى الشوف ، أما القسم الأكبر من المسيحيين فأسكنهم في المدن السنيّة الكبرى مثل : عكا ، وصور ، وصيدا ، وبيروت ، ومقاطعتي عكار والبقاع المسلمتين وأسهمت هذه القرى في رد الهجمات الاسلامية عن إمارته ، وفي منع البدو المسلمين من القدوم إلى لبنان »[٤٠] .

ويعد زوال حكم الامير فخر الدين تنفس الشيعة في كسروان وبلاد جبيل ، والبترون وشمال لبنان الصعداء وطردوا المشايخ الذين أمّرهم فخر الدين عليهم وأمّروا عليهم آل حمادة من جديد .

والأيام التي تلت فخر الدين عاشها الشيعة بين مدٍ وجزر متعرضين فيها لإحراق قراهم بالنار عند امتناعهم عن دفع الضرائب وللتهجير الى البقاع كما حدث أيام قبلان باشا والي طرابلس الذي أحرق قرى الشيعة سنة ١٦٦٠ م . وكما حدث أيضاً أيام حسن باشاوالي طرابلس الذي أحرق قراهم وهجّرهم سنة ١٦٧٦ م . وكما حدث في سنة ١٦٨٤ م ، وبناء على طلب والي طرابلس شن الأمير أحمد المعني حملة قاسية ضد آل حمادة ، فأحرق قراهم (أهمج ، لاسا ، المغيري وأفقا) وأتلف الأشجار المثمرة وطردهم مع حلفائهم خارج حدود جبيل . ففر الأمير

حرفوش والتجأ إلى بعلبك .

هذا ما حدث للشيعة زمن المعنيين ، أما العهد الشهابي فلم يكن أقل رحمةً وتسامحاً ، وخصوصاً ما حدث اثناء ولاية الأمير يوسف الشهابي على جبيل سنة ١٧٦٣ م وما جاورها . بموافقة والي دمشق عثمان باشا الكردي ، بدأ الصراع بين الأمير يوسف والحمادية على النفوذ في تلك الديار ، وبدأ نجم الحمادية بالأفول . وهناك عدة عوامل ساعدت على انحسار نفوذ الحمادية . فالصراع بين موارنة الشمال وبينهم كان سجالاً منذ أمد بعيد ، كما أن آل حمادة قاموا ببعض الأعمال التعسفية والظلم لأهالي تلك البلاد مما أدى إلى النفور منهم . وللتخلص من هذا الظلم استدعوا الامراء الشهابيين للسيطرة على مناطقهم . كما أن عامل تنصر بعض الأمراء الشهابيين ساعد على التخلص من نفوذ المقاطعجيين الحماديين المسلمين الشيعة وسيطرتهم على مناطق الموارنة في شمال لبنان .

وفي سنة ١٧٦٦ قبض الأمير يوسف على جملة من الحمادية فالتجأ قومهم إلى وزير طرابلس ، فأمدهم بعسكر فحضروا إلى بزيزا ، فسار إليهم الأمير يوسف ونشب القتال بينهم في أميون ، فأنكسر عسكر طرابلس وحاصر منه مائة في البرج في أسفل القرية وقتل منهم جملة انفار ثم سلموا وانصرفوا إلى طرابلس ، ورجع الأمير الى جبيل ظافراً . هذا الانتصار على

الحمادية رغم مساعدة وزير طرابلس ، أدى الى ازدياد قبضة الأمير يوسف على بلاد جبيل وإضعاف نفوذ آل حمادة . كما اجتمع مشايخ الموارنة في شمال لبنان وأقسموا على التعاون ضد الشيعيين ، وقدم الأمير يوسف الشهابي إلى مساعدتهم وتمكنوا من طرد الشيعيين من الجبة ـ أي زغرتا ـ والكورة ، وأصبح شمال لبنان للمسيحيين .

« وبعد إنكسار الأمير يوسف الشهابي في جبل عامل في معركة كفررمان الشهيرة ، تمكن في السنة التالية من اضطهاد شيعيي الضنية وعفصديق والكورة والعاقورة »[٤١] .

« وسنة ١٧٧١ كتب الأمير يوسف صكاً لبني الدحداح ، بمقاطعة الفتوح عهدة لهم ، وسلمهم محاصيل ارزاق المشايخ الحمادية في تلك المقاطعة »[٤٢] .

ونختم القول أن أيام الأمير يوسف وفتكه ، وبطشه بالشيعة بتهجيرهم عن شمال لبنان وتسليم مقاطعاتهم في فتوح كسروان لغيرهم كانت كأيام فخر الدين المعني الثاني الكبير .

كما نذكر أن حادثة ارتداد الأمير بشير الثاني الكبير عن الاسلام وتدخل الارساليات والمبشرين المسيحيين السافر في سياسة تنصير المسلمين في جبل لبنان أدت إلى ارتداد أكثر من مائة عشيرة عن الاسلام من السنة والشيعة .

وكذلك فتنة عام ١٨٦٠ الطائفية بين الدروز والنصارى كان من نتيجتها تهجير جميع الشيعة من كسروان وبلاد جبيل الى البقاع ظلماً وعدواناً بعد حدوث بعض المجازر .

وفي أيام المتصرفية نعم الشيعة بالاستقرار والهدوء والأمن وحصلوا على بعض الحقوق . فلقد كان منهم قاضي مذهب في بعبدا وجونيه هو السيد علي الحسيني كما كان لهم عضوان في مجلس متصرفية لبنان وأعضاء في جميع المحاكم والهيئات التابعة للمتصرفية وأهم الأعضاء الشيعة من كسروان في عهد المتصرفية : الشيخ عباس ملحم حمادة ، وعبدالله برو ، وحيدر حسن عواد ، والشيخ حسن همدر ، والحاج كاظم عمرو ، وعلي الحاج حمود عمرو ، ومحمد افندي محسن ابي جيدر ، والحاج علي مسلم عمرو »[٤٣] .

وعلى الصعيد الاقتصادي ، فقد قضت سياسة الدولة العثمانية بزيادة الضرائب السنوية ، حتى أنها كانت تحث ولاتها على جبايتها عدة مرات في السنة ، مما كان له ردة فعل سلبية عند الفلاحين كذلك تأثرت بلاد جبيل بهذه السياسة ، فكان من الطبيعي أن ينخرط فلاحو جبيل في صفوف الحركات الرافضة .

وعند تغيير النظام الجديد ومجيء نظام المتصرفية ألغي النظام الضرائبي الساري في العهد العثماني . ذلك النظام التعسفي

الذي كان يفرض دفع الضرائب الى كبار المزارعين وملاكي الأرض الذين يتولون مهمة الإشراف على العشيرة ، وكان هؤلاء يطلبون زيادة على أولئك تقديم بعض الخدمات الاضافية : فرض سخرة فلاحة الأرض التابعة لهم ، كما أن عليهم واجبات خلال الأعياد والاحتفالات وخدمات منزلية ورعي الماشية ، وتقديم هدايا قيّمة أثناء المناسبات وغيرها من الخدمات الشاقة .

ومنذ مجيء المتصرفية نزحت القوة الشيعية الرئيسية عن المنطقة مع حلفائها ، وخصوصاً آل حمادة ، فنشأت جماعة جديدة حيث لجأت الى الوظائف الادارية في القرى والمدن .

أما على الصعيد السكاني وخصوصاً عملية نزوح الشيعة من بلاد جبيل وكسروان ، فإن الحرب وعدم الاستقرار السياسي سبّبا افراغ جبل لبنان من الشيعة بإتجاه البقاع الذي أصبح مركز تجمع القبائل الشيعية بعد نزوحهم من مقاطعة كسروان وبلاد جبيل . كذلك اتبع الولاة الذين حكموا المنطقة سياسة الأرض المحروقة ، مما منع الشيعة من زيادة اراضيهم . عند ذلك وجد السكان أنفسهم مجبرين على ترك أملاكهم العقارية وتقديمها هبات إلى الأوقاف المارونية ، أو بيعها بأبخس الأثمان . ولكي تتلخص الجماعات الشيعية من الوضع الذي لا يحتمل مزارعين وملاكين من الطبقة الوسطى أوجب عليها النزوح إلى مناطق بعيدة سعياً وراء ظروف معيشية أفضل

لكنهم لم يتمكنوا من النزوح نحو البقاع ، حيث أصيبت الكرمة بالأمراض ، مما جعل مزارعي الكرمة بدون عمل ، فتحولوا الى زراعة الحبوب وعملوا كمزارعين محليين مما اضطرهم للبقاء في المنطقة . إلا أن البعض منهم هاجر إلى اميركا . وقد اشتدت الحالة سوءاً ، فلم يعد أمام الجماعة الشيعية اختيار سوى النزوح نحو بيروت وضواحيها . أما جبيل فقد كانت في وضع اقتصادي يرثى له بعد توالي الأمراض المعدية التي أصابت السكان .

وإذا تحققنا عن كثب من حركة النزوح ، رأينا أن خط سيرها قادها نحو مناطق شمسطار والهرمل ، تلك المناطق التي توفرت فيها شروط العمل . أما بالنسبة لنظام التجنيد الاجباري الذي فرضه العثمانيون فإنه لم يستثن غير اللبنانيين . كما لاحظنا أثناء ذلك أن حركة النزوح الواسعة كانت نحو الساحل خصوصاً قبل فترة الحرب العالمية الأولى ، حيث كانت الغلات الزراعية جيدة وظروف العمل في جوار بيروت ممتازة .

ومن الأحداث البارزة في تاريخ لبنان الحديث والتي تركت ذيولاً لا تزال بصماتها بارزة للعيان حتى يومنا هذا سياسة تهجير العائلاتِ الشيعية من مقاطعات جبة بشري والبترون وجبيل واستبدالها بعائلات مارونية لا يزال عدد كبير من أفرادها يتوارثون الى جانب الملكيات الزراعية الواسعة ، الاقطاع السياسي والاقتصادي في تاريخنا المعاصر .

الحواشي

(١) راجع معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٢ ص ٣٢ ـ ٣٣ بتصرف .
(٢) لامنس ، تسريح الأبصار فيما يحتوي لبنان من الآثـار ، ج ٢ ، ص ٥٣ ـ ٥٤ .
(٣) لامنس ، المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٥٤ .
(٤) أنظر كتاب المسلمـون في جبيل وكسـروان ، ص ٢٨ ، المكتبة الاسـلامية الجبيلية ، بيروت .
(٥) لامنس ، ذات المصدر ، ص ٥٤ .
(٦) المسلمون في جبيل وكسروان ، ص ٢٨ .
(٧) مكي ، لبنان من الفتح العربي حتى الفتح العثماني ، ص ٢١٨ .
(٨) مجلة العرفان ، العدد الأول المجلد الثاني والسبعون ، ص ٦٣ .
(٩) مكي ، المرجع نفسه ، ص ٢١٨ .
(١٠) مكي ، ذات المرجع ، ص ٢١٩ .
(١١) مكي ، ص ٢١٧ .
(١٢) مكي ، ص ٢١٧ .
(١٣) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . ج ١ ، ص ١٤٥ ـ ١٤٦ .
(١٤) ابن تيمية ، منهاج السنة النبوية ، ج ١ ، ص ٥٠ ـ ٥٩ .
(١٥) أنظر مجلة العرفان ، العدد الأول المجلد الثاني والسبعون ، ص ٦٥ .
(١٦) صالح بن يحيى ، تاريخ بيروت ، ص ٢٧ .



(١٧) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٤٨ ؛ وأنظر أيضاً ابن تيمية ، مصدر سابق ص ٥٠ - ٥٩ ، وابن يحيى ، المصدر نفسه ، ص ٢٧ ؛ وأنظر كذلك الدويهي ، تاريخ الأزمنة ص ٢٨٦ وبولس مسعد ، الدر المنظوم ص ٢٤٥ .

(١٨) الدويهي ، المصدر نفسه ، ص ٢٨٦ ، وبولس مسعد ، المصدر نفسه ، ص ٢٤٥ .

(١٩) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ٢ ، ص ١٥ - ١٦ .

(٢٠) مكي ، المرجع السابق ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢١) المقريزي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٦ .

(٢٢) مكي ، المرجع نفسه ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ وأنظر لامنس ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥١ - ٥٢ .

(٢٣) مجلة العرفان ، العدد الأول المجلد الثاني والسبعون ، ص ٦٥ . وأنظر ابن يحيى ، المصدر السابق ، ص ١٩٥ .

(٢٤) مكي ، المرجع السابق ، ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٢٥) مكي ، المرجع السابق ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٢٦) فيليب الخازن ، كسروان عبر التاريخ ، ص ٢٥ .

(٢٧) منصور الحتوني ، المقاطعة الكسروانية ، ص ٥١ .

(٢٨) الحتوني ، المصدر السابق ، ص ٤٧ - ٤٨ .

(٢٩) الخازن ، المرجع السابق ، ص ٣٧ .

(٣٠) يوسف دريان ، بحث في المردة والجراجمة والموارنة ، ص ٤٣ .

(٣١) شيبان الخازن ، وبولس مسعد ، مجلة الأصول التاريخية ، ص ٣٥٥ .

(٣٢) فيليب الخازن ، المرجع السابق ، ص ٣٧ .

(٣٣) كمال الصليبي ، تاريخ لبنان الحديث ، ص ١٧ .

(٣٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص١٢ ، وكذلك أنظر ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ١٤٥ - ١٤٦ ، وكذلك الصليبي ، المرجع نفسه ص ١٧ - ١٨ .

(٣٥) الصليبي ، منرجع سابق ، ص ١٨ .



(٣٦) جواد بولس ، لبنان والبلدان المجاورة ، ص ٢٩٠ ؛ الدويهي ، تاريخ الموارنة ، ص ١٤١ .

(٣٧) الشدياق ، اخبار الأعيان ، ج ١ ، ص ١٦٥ .

(٣٨) الشدياق ، المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١٦٥ .

(٣٩) أنظر : لامنس ، المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٥٢ ـ ٥٨ ؛ المقريزي ، السلوك ، ج ٢ ، ص ١٦ ـ ١٦ ؛ الصليبي ، ملف الموارنة ، ص ١٨ ؛ الدويهي ، سلسلة بطاركة الطائفة المارونية ، ص ٤٦ .

(٤٠) مجلة العرفان ، العدد الأول المجلد الثاني والسبعون ، ص ٦٦ .

(٤١) العرفان ، العدد نفسه ، ص ٦٧ ؛ أنيس الصايغ ، لبنان الطائفي ، ص ٨٦ ـ ٨٧ .

(٤٢) الشدياق ، ج ١ ، ص ١١٢ .

(٤٣) العرفان ، ص ٧٠ ، العدد الأول المجلد الثاني والسبعون .



مصادر ومراجع البحث

- ابن شاكر الكتبي ، **فوات الوفيات** ، ج ١ ، ص ٢٣٦ ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر بيروت ١٩٧٣ .
- ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، ج ١٣ ، ص ٣٢٧ ـ ٣٢٨ ، مكتبة المعارف ، بيروت (د . ت) .

- ابن حجر العسقلاني ، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، ج ١ ، ص ١٤٥ ـ ١٤٦ .

- ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، ج ٢ ، ص ٣٢ ـ ٣٣ ، بيروت ١٩٥٦ .

- المقريزي ، **كتاب السلوك لمعرفة الدول والملوك** ، ج ٤ ، ص ١٦١ ، تحقيق محمد مصطفى زيادة وآخرين ، القاهرة ، ١٩٣٤ ـ ١٩٤٢ ، ١٢ جزءاً .

- ابن تيمية ، **منهاج السنّة النبوية** ، ج ١ ، ص ٥٠ ـ ٥٩ ، مكتبة خياط جزآن (د . ت) .



- القلقشندي ، **صبح الأعشى في صناعة الأنشا** ، ج ١٣ ، ص ٤٨ ، القاهرة ١٩٦٣ .

- حيدر الشهابي ، **الغرر الحسان في أخبار ابناء الزمان** ، أو تاريخ الأمير حيدر ، القاهرة ١٩٠٠ .

- صالح بن يحيى ، **تاريخ بيروت** ، تحقيق هورس والصليبي ، دار المشرق ، بيروت ١٩٦٧ .

- اسطفانوس الدويهي ، **تاريخ الأزمنة** ، نشرة فرديناند توتل اليسوعي ، بيروت ١٩٥٠ ، سلسلة بطاركة الطائفة المارونية ، نشرة رشيد الشرتوني ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٠٢ .

- بولس مسعد ، **الدر المنظوم** ، دير سيدة طاميش ١٨٦٣ .

- لامنس ، **تسريح الأبصار فيما يحتوي لبنان من الآثار** ، ج ٢ ، ص ٥٣ ـ ٥٤ ، دار الرائد اللبناني ، ١٩٨٢ .

- محمد باقر الخوانساري ، **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات** ، طهران (د . ت) .

- منصور الحتوني ، **نبذة تاريخية في المقاطعة الكسروانية** ، طبعة ١٨٨٤ ، تحقيق فؤاد ابراهيم يزبك ، ١٩٥٦ .

- يوسف دريان ، **بحث في المردة والجراجمة والموارنة** ، مطبعة الأخبار ، مصر ١٩١٦ .



- طنوس الشدياق ، **اخبار الأعيان في جبل لبنان** ، مكتبة العرفان ، بيروت ١٩٥٤ .

- عيسى اسكندر المعلوف ، **دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف** ، المطبعة العثمانية ، بعبدا ، ١٩٠٧ .

- **تاريخ الأمير فخر الدين** ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٦٦ .

- شيبان الخازن ، **مجلة الأصول التاريخية** ، بيروت ١٩٥٦ .

- كمال سليمان الصليبي ، **تاريخ لبنان الحديث** ، دار النهار ، بيروت ، ١٩٧٢ . **ملف الموارنة** ، **نبذة تاريخية** ، ملف دار النهار عدد ٤٠ ، ١٩٦٩ .

- محمد علي مكي ، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني** ، دار النهار بيروت ١٩٧٢ .

- فيليب الخازن ، **كسروان عبر التاريخ** ، درعون ـ حريصا ، ١٩٧٠ .

- سليم هشي ، **تاريخ الأمراء الشهابيين** ، بيروت ١٩٧١ .

- أنيس الصايغ ، **لبنان الطائفي** ، ص بيروت . . .

-محمد ترحيني ، **الأسس التاريخية لنظام لبنان الطائفي** ، دار الآفاق بيروت ١٩٨١ .



- مسعود ضاهر ، **الجذور التاريخية للمسألة الطائفية اللبنانية** ، بيروت ١٩٨١ ، معهد الانماء العربي .

- **مجلة الفكر الاسلامي** ، السنة السابعة ، عدد ٦ حزيران ١٩٣٨ ، ص ٨٣ - ٨٨ .

- **مجلة العرفان** ، العدد الأول ، المجلد الثاني والسبعون .

ملاحظة :

ما ذكره الأخ الدكتور أحمد سويدان في بحثه حول التقية عند الشيعة الامامية يمثل رأي المراجع العربية ، والاستشراقية التي رجع إليها ولا يمثل رأي الشيعة الامامية الأثني عشرية وعقيدتهم في التقية ، ومن أراد معرفة عقيدتنا في ذلك فليراجع ما كتبه الإمام شرف الدين في المراجعات ، والإمام كاشف الغطاء في أصل الشيعة وأصولها ، والإمام المظفر في عقائد الإمامية ؛ إذ يجد أن التقية عندنا مصدرها كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا شيء غير ذلك .

الشيخ يوسف محمد عمرو

قاضي جبيل الشرعي الجعفري



فهرس

الموضوع	الصفحة




umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research


بسم الله الرحمن الرحيم
وتعاونوا على البر والتقوى


umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research


بسم الله الرحمن الرحيم
وتعاونوا على البر والتقوى